الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون- تيارت

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مذكرة تخرج نيل شهادة ماستر تخصص :تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

موسومة ب :

دور المستشرقين في تدوين التاريخ الأندلسي

إعداد الطالب:

- سليمان بوخاطر
- حياة بن عيسى
- وفاء منخور

إشراف الأستاذ:

د \ حسين بوخلوة

لجنة المناقشة

د/ بلقاسم بن عودة	رئيسا
أ/ حسين بوخلوة	مشرف ومقرر
أ/ الياس زلماط	مناقشا

الموسم الجامعي:

(1441-1442ه)الموافق ل (2020-2021م)

بسم الله الرحمن الرحيم

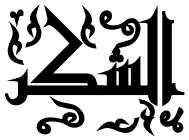

بعد الحمد والشكر لله، لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف الدكتور بخلوة إبراهيم، صاحب الفضل في إنجاز هذا العمل، الذي لم يدخر أي جهد في تقديم النصح والإرشاد ، وأحي فيه روح الصبر الجميل الذي يتمتع به.

وإلى كل من ساندنا وكان بجانبنا نقدم خالص شكرنا.

ومن الوفاء أن نسجل شكرنا لجميع الأساتذة الأفاضل أساتذة

تاريخ الغرب الإسلامي.

الإهداء

إلى كل العائلة الكريمة، إلى كل شخص ينبض في عروقه حب البحث وروح القراءة، إلى أستاذي المشرف الدكتور بخلوة حسين، إلى كل من ساندني من قريب او بعيد، على رأسهم: عبد الرحمان، أحمد، أيوب ، سويسي ، مريم.. أهدى هذا العمل المتواضع.

بوخاطر سليمان

الإهداء

بفضل الله ونعمته وقدرته استطعنا إنهاء هذا العمل بعد جهد جهيد، فالشكر له أولا وأخيرا على توفيقه إلى من وضع المولى سبحانه وتعالى الجنة تحت قدميها ووقرها في كتابه العزيز أمي الحبيبة

إلى صاحب الوجه الطيب والأفعال الحسنة فلم يبخل علي طيلة حياته والدي الحبيب

إلى إخوتي وأصدقائي، والأساتذة المبجلين.

بن عيسى حياة

الإهداء

الحمد لله وكفا لصلاة على الحبيب المصطفى اما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة

الجهد والنجاح بفضله تعالى

اهديها إلى من أنارت دربي بنصائحها،وكانت بحرا صافيا يجري بفيض الحب إلى حبيبة قلبي

إلى من منحني القوة والعزيمة وكانت سبلا في مواصلة دراستي أبي قدوتي

إلى من زين حياتي بالفرح وجعلني ملكة قلبه زوجي سندي راجية من المولى

أن يرزقنا الذرية الصالحة

إلى إخوتي حفظهم الله وأختي العزيزة وفقنا الله

إلى روح جدتي الطاهرة رحمها الله

الى عائلتي الكريمة إلى اساتذي المشرفون و كل أساتذتي شكرا

والى زملاء الدراسة متمنية لهم التوفيق والنجاح.

منخور وفاء

دليل المختصرات	
د د	دون دولة
د ط	دون طبعة
د ن	دون دار نشر
د ص	دون صفحة
ص	صفحة
تر	ترجمة
ط	طبعة
تح	تحقيق
ج	خزء

المقدمة

من الظواهر التي صاحبت ازدهار الفكر الإسلامي والثقافة الإسلامية حركة الإستشراق التي عنيت بالتراث الإسلامي بالدراسة والتحليل ، خاصة بدراسة الجانب المخطوط منه والمطبوع ،تحققه وتدرسه وتهتم به ، إن اهتمام المستشرقين بالتاريخ الإسلامي عامة والتاريخ الأندلسي خاصة لم يبدأ من منطلق حسن ، وقد كان احتكاك المسلمين والنصارى بالأندلس والحملات الصليبية في المشرق التي خرج منها الغرب النصراني يجر أذيال الخيبة والهزيمة من الأمور التي ألهمت حماس الغرب لدراسة الإسلام وتاريخه بروح عدائية حقودة ،وكان لنسيج المفتريات والأباطيل صولات وجولات ، ولم يكن لهم مصدر لتلك المفتريات إلا الخيال والأساطير، بل تعدى بالمستشرقين إلى إنشاء الكراسي الخاصة في الجامعات والمعاهد في أوروبا، ويؤسسون المكتبات ويشجعون الأفراد للولوج إليها ويغدقون عليهم المنح والأموال، ، وقد خلف هذا الاتجاه في الدراسة وراءه زخما هائلا من المعلومات المغلوطة في الغالب على الإسلام والمسلمين وكل متتبع للتاريخ يجد أن التاريخ الأندلس يأخذ حيز كبير من مساحة اهتمامات المستشرقين، وقد كانت غاية اهتماماتهم بالحضارة الأندلسية هو تزييف التاريخ وغلب الحقائق حيث قالوا هذه حضارة أسلافنا الأسبان فالعقول التي دبرت والأيدي التي صنعت كلها إسبانية لحما ودما ، ولكن هناك بعض المستشرقين يحاولون طرق أبواب الموضوعية والتجرد ويستمسكون بالنقاء العلمي ويقرون أن اسبانيا بدون احتساب المرحلة الإسلامية عاطلة عن الأمجاد التاريخية ،بمعنى أن المستشرقين المشتغلين بالتاريخ الأندلسي ينطلقون من مبدأين مختلفين يتراوح بين الموضوعية والعدائية.

ويعود أسباب اختيارنا للموضوع :

- معرفة أسباب اهتمام الكبير بالتاريخ الأندلسي لدرجة تأسيس المدارس والجامعات لهذا الغرض.

– معرفة طرائق ووسائل تناول الغربي لتاريخ الأندلسي

– إلغاء الضوء على جزء من التاريخ الأندلسي بحكم أن معظم المخطوطات والآثار المادية بحوزة المستشرقين

– انتشار الظواهر الفكرية والاتجاهات المؤيدة للدراسات الإستشراقية حول التاريخ الأندلسي دون دراسة وتمحيص وتحليل لهته الدراسات لدرجة أصبحت دراسة المستشرقين مسلمات لا تقبل النقاش والتحليل والنقد ،حتى أصبحت دراساتهم تنخر إناء تاريخنا وثقافاتنا وزرع اليأس والإحباط لدى كثير من باحثينا وقرائنا

– أسباب ودوافع الاهتمام الكبير للمستشرقين في كتابة التاريخ الأندلسي.

وتتمثل أهمية الموضوع: في الكشف عن أسباب اهتمام المستشرقين بالتاريخ الأندلسي وذكر أهم بالجهود المبذولة في هذا الجانب .

_ كشف جهود المستشرقين، ومحاولة إبراز سلبيات الدراسات الاستشراقية.

_معرفة أسباب اهتمام الكبير بالتاريخ الأندلسي لدرجة تأسيس المدارس والجامعات لهذا الغرض

_ التعريف بتراثهم، ومدى موضوعيتهم في دراساتهم المنجزة

-نظرة الاستشراق تجاه التراث الأندلسي ومدى تأثير هاته الدراسات.

وقد حاولنا الإجابة عن الإشكالية التالية: **دور المستشرقين في كتابة التاريخ الأندلسي والى أي مدى تم تحقيق ذلك ؟** وبهدف الإحاطة ومعالجة الموضوع قمنا بطرح أسئلة محورية تتمثل في :

– ما موقع التاريخ الأندلسي من الكتابات الإستشراقية.

– ما هي الأساليب والطرق والوسائل التي استخدمها المستشرقين في كتابة تاريخ الأندلسي .

– ما هي أسباب ودوافع الاهتمام الكبير في كتابة التاريخ الأندلسي.

– ما هو موقف مؤرخي العرب وردهم على الكتابات الإستشراقية حول تاريخ الأندلسي .

– ما مدى صحة كتابات الإستشراقية حول التاريخ الأندلسي.

و قد تطلب منا دراسة هدا الموضوع الاعتماد على المناهج التالية :

– المنهج النقدي : وهو رد على بعض الكتابات التاريخية من خلال تضارب الروايات حولها وذلك بعد الفحص والمقارنة والخروج باستنتاجات نهائية

– المنهج التاريخي : وذلك بالاعتماد على سرد الأحداث التاريخية ووصفها ضمن تطورها الكرونولوجي.

من بين الصعوبات التي واجهتنا في دراسة هي:

– استحالة الإلمام وجمع المعلومات عن كتابة المستشرقين حول الأندلس نظرا لتشعب وتنوع الدراسات المهتمة بهذا الجانب، لهذا اضطررنا لتركيز على أهم الكتابات وانتقاء أهم المعلومات.

– تعدد اللغات التي كتب بها المستشرقون دراساتهم (الفرنسية..انجليزية...ألمانية...إيطالية...) مع ضآلة الترجمة إلى اللغة العربية وهو ما خلف مشكل الاطلاع عليها.

–اختلاف ثقافات ومنطلقات المستشرقين في تدوين التاريخ الأندلسي مما جعل طرقهم وكيفيه تناولهم لتدوين متنوعة يصعب حصرها.

طول المدة التي قام بها المستشرقون في التدوين اذا اعتبرنا انها كانت بداية من القرن 11 ميلادي ، أضف إلى ذلك المدة الزمنية التي كانت فيها الأندلس خاضعة للحكم الإسلامي.

– الوضع التي تعيش عليه الجامعة جراء كوفيد 19 من غلق المكتبات وقاعات الدراسة لفترات زمنيه وصعوبة الإتصال بالأستاذ المشرف.

–ولا ننسى أيضا أنهم من الاستحالة لي شخصيا أداء مهمتين في نفس الوقت دور العامل في مجال التدريس الذي يأخذ حيز كبير من الجهد والوقت، واشتغال حول هذا الموضوع .

وقد تطلب البحث منا الوقوف والعودة إلى مجموعة متنوعة من المصادر والكتب التي تخدم الموضوع بطريقة مباشره وغير مباشره ،وتتمثل هذه المصادر والمراجع في كتب التاريخ

العام وكتب التراجم الطبقات والموسوعات وغيرها ،وبعد اخذ ورد استطعنا أن نجمع بعض المعلومات حول الموضوع ،ومن هذه المصادر المراجع نذكر أبرازها:

. **نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب** لشهاب الدين احمد بن محمد المقري المتوفى سنه 560 هـ، هذا كتاب عبارة عن موسوعة ادبيية وتاريخيه وكتاب مقسم على قسمين: قسم خاص بالتاريخ الأندلسي وقسم خاص بلسان الدين وما يتعلق به من شؤون، وفي كل قسم من هذه القسوم ثمانية فصول، ويعتبر أقدم كتاب أندلسي ظهر للنور وعرفته المطبعة العربية وكان مصدرا لكل من يهتم بالدراسة الأندلسية

.**البداية والنهاية** للحافظ ابن كثير واحد من أمهات كتب التاريخ والتراجم التي تقوم عليها المكتبة التاريخية الإسلامية والعربية وقد صنف في أواخر القرن الثاني للهجرة، وقد اعتمدنا على هذا المصدر في بعض النقاط المتعلقة بكيفية فتح الأندلس، بالإضافة إلى ذلك استعنا بالمصادر التالية: **الكامل في التاريخ** لابن الأثير المتوفى عام 630 للهجرة ،وأيضا **تاريخ الطبري**– تاريخ الرسل والملوك– لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري 224 310 هـ، المتكون من عشره أجزاء واعتمدنا عليهم نظرا للرضا والقبول عليهم لدى العلماء المختصين .

واعتمدنا أيضا على مجموعة مراجع لها علاقة بموضوعنا مثل كتاب **مصادر المعلومات عن الاستشراق والمستشرقين** لكاتبه إبراهيم بن احمد النملة وهو أستاذ مشارك في قسم المكتبات والمعلومات في جامعه محمد بن سعود في السعودية ،وأيضا **كتاب الاستشراق ومناهجه** للدكتور سعدون الساموك دكتور محاضر في الجامعة الأردنية، ولا ننسى اعتمادنا على الناقد الأدبي الأمريكي الفلسطيني الأصل **ادوارد السعيد** الذي يعتبر من ابرز المهتمين والناقدين للاستشراق وذلك في كتابه **الاستشراق المفاهيم الغربية** بترجمة محمد عنابي،و كتاب الاستشراق الخلفية الفكرية للصراع الحضاري للدكتور محمد حمدي زقزوق المولود في مصر وأستاذ الفلسفة الإسلامية في جامعة الأزهر مصر، بالإضافة إلى اعتمادنا على دراسات المستشرقين نذكر على سبيل المثال لا حصر **كتاب تاريخ الفكر الأندلسي** لأنخيل بالتثيا جنتالنت وهو مستشرق

اسباني قدم حوالي 350 بحث ودراسة ، وأيضا كتاب **المسلمين في الأندلس** للمستشرق الهولندي دوزي أستاذ العربية بجامعه ليدن ويكتب بأكثر من ستة لغات.

وأفادتنا هذه المراجع في معرفة الاستشراق ودوافعه وطرق والوسائل التي اعتمدها المستشرقين في تدوين التاريخ الأندلسي وقدمنا أيضا بعض انتقادات مؤرخين العرب وكاتبيه لتلك للدراسات.

.كما اعتمدنا على بعض الرسائل الجامعية لها علاقة بموضوعنا مثل مذكره نمو بومدين هشام– **التراث الفكري الأندلسي في نظر المستشرقين الأسبان** ،بالإضافة إلى مصادر ومراجع أخرى لا يسعنا المقام لذكرها وهي مذكورة في قائمه البيبليوغرافية.

و بالاعتماد على ها هده المصادر و المراجع الأنفة الذكر ولإنجاز الدراسة قمنا بتقسيم البحث إلى:

. **مقدمة** وفيها توضيح وتمهيد للموضوع جاء فيها أهمية وأهداف ودوافع اختيار الموضوع، وطرح الإشكالية ثم عرض بأهم المصادر والمراجع المعتمدة ثم المنهج المتبع في الدراسة.

الفصل التمهيدي:جاء تحت عنوان الإستشراق مفهومه ودوافعه وتاريخ نشأته وضم في طياته ثلاثة عناصر : العنصر الأول تحت عنوان : مفهوم الإستشراق وتطرقنا فيه إلى رؤية كل من الغربيين والعرب حول هدا المفهوم، و العنصر الثاني تحت عنوان دوافع الإستشراق ، أما العنصر الثالث يتحدث عن : ظهور الإستشراق ورواده حاولنا فيه تقديم عرض موجز حول بداية الإستشراق برغم من اختلاف الآراء حول تحديد تحديد بداية واضحة له.

.**الفصل الأول: موسوما ب : جهود المستشرقين في تدوين التاريخ الأندلسي** ، قمنا بتقسيمه إلى أربعة مباحث : **المبحث الأول:** حاولنا تقديم دراسة مختصرة حول الأندلس وجاء بعنوان حقب من التاريخ الأندلسي تطرقنا فيه إلى أسباب فتح الأندلس وذكر أهم العصور الإسلامية التي حكمت الأندلس منذ بداية فتح الأندلس إلى غاية سقوط أخر إمارة فيها غرناطة 1492م،

أما **المبحث الثاني** جاء تحت عنوان: أهم المراكز المنجزة لتدوين التاريخ الأندلسي،حيث وجدنا أن المراكز المنجزة والمختصة بالتراث الإسلامي تختلف حسب توجهات الفكرية والموضوع المتناول (أدب – طب – فلسفة ..) كما أن هاته المراكز تنتشر في معظم الدول الأوروبية ،ويتناول **المبحث الثالث** أهم أسماء المستشرقين على غرار فرانسيسكو خافير سيمونت و ليجي بلاشير و إميليو غومس وغيرهم ، أما **المبحث الرابع** جاء تحت عنوان: دراسات استشراقية في تاريخ الأندلس(نماذج) حاولنا في هدا المبحث عرض نماذج عن بعض ما قام به المستشرقون في كتابة التاريخ الأندلس مثل ما قام به المستشرق دوزي ريهاند و المستشرق ليفي بروفنصال .

.أما الفصل الثالث: كان تحت عنوان انتقادات مؤرخي العرب لكتابات المستشرقين وتم تجزئته إلى مبحثين: المبحث الأول بعنوان الآراء المخالفة أو الناقدة لكتابات المستشرقين و بالرغم من تشبع طرق ووسائل تدوين المستشرقين لتاريخ الأندلسي وكذلك الزخم الهائل الناتج عن كتابات المستشرقين حاولنا تقديم بعض الآراء الناقدة و الرافضة لتدوين التاريخ الأندلسي من طرف المستشرقين، لكن هذا لا يعني ان الكل يرفض هذه دراسات بل هناك أراء موافقة للمستشرقين تطرقنا لهذا الرأي في المبحث الثاني باسم الآراء الموافقة لكتابات الإشتشراقية.

أما **الخاتمة** فكانت عبارة عن نتيجة توصلنا إليها من خلال هاته الدارسة

الفصل التمهيدي:الإستشراق مفهومه ودوافعه وتاريخ نشأته.

أولا :مفهوم الإستشراق

ثانيا :دوافع الإستشراق

ثالثا :ظهور الإستشراق ورواده

إن الإستشراق نشأ وترعرع في الأفكار الأوروبية الغربية –فكما يقال إن الإنسان ابن بيئته فحتى الإستشراق هو ابن الفلسفة الغربية انطلاقا من نشأته في البيئة اليونانية التي تختلف عن المسار العربي الإسلامي ، وصولا إلى فلاسفة العصر الحديث التي تفسر التاريخ على أساس عقلي تجريبي ،إلى غاية نشأة الفلسفة المادية التاريخية ، أي أن الفكر الإستشراقي تعود منابعها إلى الفكر اليوناني والروماني ضف إلى ذلك عقدة الاستعلاء الفرد الأوروبي بسبب تفوقه المادي والحضاري لدرجة أنهم لم يتحملوا حتى تفكير في حضارات كانت ارقي من منهم، بالإضافة إلى متغيرات كثيرة ساهمت في التأثير على الفكر الإستشراقي .

و الإستشراق ظاهرة صاحبت الصحوة الفكرية التي عاشتها أوروبا منذ أن شعرت بالتهديد الإسلامي عن طريق الأندلس لهذا تعددت أسباب ودوافع اهتمام المستشرقين بدراسة التاريخ الأندلسي، ولا يكاد يصل القرن التاسع عشر حتى تصبح الدراسات الأندلسية موضوع هاما للمباحث الإستشراقية ، فكثر عدد المستشرقين المهتمين بهذا الجانب ، بالإضافة إلى ظهور المدارس الفكرية التي تراوحت في اتجاهاتها بين العصبية و الأنصاف ، لهذا ارتأينا أن نتحدث في هذا الفصل عن استشراق أسبابه ودوافعه من جهة وإعطاء لمحة تاريخية عامة عن تواجد الإسلامي في الأندلس.

المبحث الأول : الإستشراق ومفهومه ودوافعه وتاريخ نشأته :

أولا :مفهوم الإستشراق :

1-الإستشراق لغة :

مشتق من كلمة الشرق وهي جهة شروق الشمس، والسين في كلمة الإستشراق يفيد الطلب إي طلب دراسته ما في الشرق [1]

والشرق كما جاء في لسان العرب في مادة الشرق * شرقت الشمس* تشرق شروقا، طلعت اسم موضع الشرق يقال شرقت الشمس وأشرقت إذ أضاءت ،ولفظ الإستشراق استعملها المحدثون من ترجمة كلمة orien talisme وحددوه بإستشراق باللغة العربية ، والجدير بالذكر أن الكلمة التي يبحث عن مفهومها اللغوي لم ترد في المعاجم العربية القديمة ، غير أن هذا لم يمنع الوصول إلى معناها الحقيقي استنادا إلى قواعد الصرف وعلم الاشتقاق .[2]

2-الإستشراق اصطلاحا :

أما المقصود بمصطلح الإستشراق فهو علم يدرس لغات الشرق وتراثهم وحضارتهم ومجتمعاتهم وماضيهم وحاضرهم .[3]

---

[1] فاروق عمر فوزي ،الاستشراق والتاريخ الإسلامي –القرون الاسلامية الاولى – ، مؤسسة ياقوت للخدمات المطبعية، الأردن، 1998، ط1،ص 26-27.

[2] محمد قدور تاج ،الاستشراق ماهية فلسفية ومناهجه، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ،عمان ،2014،ط1،ص17.

[3] سعدون الساموك ، الاستشراق ومناهجه في الدراسات الإسلامية ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، الاردن ، 2010 ، ط1، ص 15.

ويعرف ادوارد السعيد[1] الإستشراق قوله : إن الإستشراق أسلوب للخطاب إي للتفكير والكلام،تدعمه مؤسسات ومفردات وبحوث علمية وصور ومذاهب فكرية بل بيروقراطيات استعمارية وأساليب استعمارية .[2]

أما المستشرق كل من يعمل بالتدريس أو الكتابة أو إجراء البحوث في موضوعات خاصة بالشرق سواء كان ذلك في مجال الأنثروبولوجية إي علم الإنسان، أو علم الاجتماع أو التاريخ أو فقه اللغة [3]

أما قاموس أكسفورد الجديد فيحدد المستشرق بأنه: من تبحر في لغات الشرق وآدابه ويقول بارت: (الاستراق علم يختص بفقه اللغة خاصة)،ويعرف جويدي علم الاستشراق والمستشرقين:(فيقول الوسيلة لدرس كيفيه النفوذ المتبادل بين الشرق والغرب إنما هو علم الشرق، ومن الممكن أن نقول انه بناء على الارتباط المتين بين التمدن الغربي وتمدن الشرقي إلا بابا من أبواب تاريخ الروح الإنساني، وليس صاحب علم الشرق الجديد يختصر على معرفه بعض اللغات المجهولة أو يستطيع أن يصف عادات بعض الشعوب، بل إنما هو جمع الانقطاع إلى درس بعض أنحاء الشرق، وبين الوقوف على القوى الروحية الأدبية الكبيرة التي آثرت على تكوين الثقافة الإنسانية، وهو من تعاطي درس الحضارات القديمة ومن أمكنه أن يقدر شان العوامل مختلفة في تكوين التمدن في القرون الوسطى مثلا، أو في النهضة الحديثة، وعلم الشرق هذا علم من علوم الروح يتعمق في درس أحوال الشعوب الشرقية ولغاتها وتاريخها وحضارتها ثم يستفيد من البحوث الجغرافية والطبيعية وذكر الدكتور احمد سمايلوفيتش بعد عن عرض أراء

[1] ادوارد السعيد: مفكر وناقد أدبي أمريكي من أصل عربي ولد في القدس فلسطين اشتهر بالنقد حتى أطلق على اسمه النقد الثقافي له العديد من المؤلفات من بينها الاستشراق والمفاهيم الغربية للشرق. ،(ادوارد سعيد ،الاستشراق المفاهيم الغربية للشرق، تر: عناني، النشر والتوزيع، مصر،2006 ،ط 1،ص 20.)

[2] ادوارد السعيد ، الاستشراق –المفاهيم الغربية ، تره محمد عنابي، دار بنجوين العالمية،مصر،2008 ، د ط ،ص 45.

[3] نفسه ،ص 45.

علماء الغرب: أن الإستشراق علم ذو حدود واسعة وأحيانا غير واضحة إذ يختلط ميدانه بميادين علوم الأخرى لان المستشرق قد يشارك في أبحاثه علماء الآثار، والأصوات، والاشتقاق، والحفريات، واللاهوت.[1]

أما الإستشراق عند كثير من الباحثين المسلمين هو أسلوب من الأساليب الغزو الفكري فقد كتب محمد عبد الفتاح عليان حول ذلك قائلا : (ومن بين أساليب الغزو الفكري كان الإستشراق مغلقا خطورته بشكل علمي واضعا اسمه في عسل المنهج) ، ويقول عدنان الوزان :(أن الإستشراق هو اتجاه فكري يعني بدراسته الحياة الحضارية للأمم الشرقية بصفة عامة ودراسة حضارة الإسلام بصفة خاصة ، ويرى أن الإستشراق انطلق من هدف واحد هو فكرة الغزو الفكري والعقائدي ، يقصد التمكين للحضارة الغربية المسيحية والمادية على العالم الإسلامي وتشكيك المسلمين بدينهم وحضارتهم وتاريخهم. [2]

ويقول الدكتور حسن حنفي عنه: تلك المحاولة التي قام بها ويقوم بها بعض مفكر الغرب للوقوف على معالم الفكر الإسلامي وحضارته وثقافته وعلومه كما يطلق على المفكرين المنشغلين بدراسة علوم الشرق وتاريخه وحضارته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ومصطلح الشرق يشمل الشرق الأدنى الأوسط والأقصى)، ويقول احمد عبد التواب إن الإستشراق دراسات أكاديمية يقوم بها غربيون كافرون –أهل كتاب بوجه خاص– للإسلام والمسلمين من شتى الجوانب عقيدة كانت وحضارة وتاريخ ونظم وثروات وإمكانيات بهدف تشويه الإسلام ومحاوله تشكيل المسلمين فيه وتظليلهم وفرض التبعية للغرب ومحاوله تبرير هذه التبعية بدراسات

[1] عبد الرحيم سايح ، ا الإستشراق في ميزان النقد الفكر الإسلامي،الدار المصرية اللبنانية، مصر، 1996، ط1، ص 11-12.

[2] مازن بن صلاح مطبقاتي ، الإستشراق ومكانته بين المذاهب الفكرية المعاصرة ، كليه الدعوة بالمدينة المنورة جامعه الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، د س ،د ط ، ص9.

ونظريه تدعي العلمية والموضوعية وتزعم توفق العنصر تقع في الغرب المسيحي على العالم الإسلامي .[1]

ثانيا :دوافع الإستشراق :

كما تحدثنا سابقا أن الإستشراق ظاهرة صاحبت الصحوة الفكرية التي عاشتها أوروبا منذ أن شعرت بالتهديد الإسلامي عن طريق الأندلس غربا وعن طريق تركيا شرقا بعد ذلك ، لذلك تعددت أسباب ودوافع اهتمام المستشرقين بالتاريخ الإسلامي لغايات كثيرة نذكر على سبيل المثال لا لحصر :

1-الدافع الاستعماري:

لما انتهت الحروب الصليبية بهزيمة الصليبين لم ييأس الغربيون من العودة إلى احتلال بلاد الإسلام فاتجهوا إلى دراسة البلاد في كل شؤونها من عقيدة وعادات وتقاليد وأخلاق وثروات ليتعرفوا إلى مواطن القوة والضعف لهذا نشط الاستشراق من اجل إضعاف الروح المعنوية وتشكيك في تاريخنا وأصولنا، وبث الوهن والارتباك في تفكيرنا. [2]

ويتشعب هذا الدافع بالدوافع السياسية والاقتصادية والعسكرية للدول الأوروبية في الشرق وقد حدث مثل هذا الترابط بين فئة من المستشرقين وبين حكومتهم الأوروبية التي استعانت بخبراتهم وثقافتهم عن البلدان التي يدرسونها من اجل توطيد سيطرة على المنطقة وهذا ما جعل بعض الباحثين في اعتبار حركة الاستشراق في جانب منها على الأقل تمثل أهداف سياسيه تتعلق بالمصالح الاستعمارية لأوروبا وتهدف إلى تعريف الظواهر الاستعمارية بتاريخ وحضارة ألمنطقه عارضه الأمور التي بالإمكان استغلالها لتثبيت النفوذ تطبيق مبدأ فرق تسد، بل إن

[1] محمد قدور تاج ،المرجع السابق ،ص18.

[2] مصطفى السباعي، الإستشراق والمستشرقين ما لهم وما عليهم، دار الوراق للنشر والتوزيع، د د ، د س ،د ط ، ص 22.

بعض من المستشرقين قدم خدمات الاستعمار وذلك من خلال رسم صوره تصور الشرق على أنها صوره شعوب متخلفة فطريا وان المسؤولية ملقاة على الشعوب الأوروبية من خلال

فكره_عبء الرجل الأبيض- مسؤولية إنسانيه حضاريه اتجاه العقلية الشرقية العاجزة بالفطرة والتي لا تتمتع بقدره التحليل والنقد والتفكير بل إنها عقليه بسيطة تؤثر وتفر من التطور.[1]

ويضيف محمد الداعمي أن تسجيل التاريخ الإسلامي من قبل حركه الإستشراق إنما يتولد من رغبه إمبراطورية، رغبة ترنو إلى وضع الشرق وماضيه بين مطرقة الإرادة الغربية وسنديان مخططاتها المستقبلية، عن طريق إنتاج تاريخ جديد للعالم، وهو عبارة عن سرد التاريخي يجسد إرادة القوه الغربية بوصفها* ضرورة تاريخيه* ضمن نظام عالمي جديد، له تبرير متجذر في التاريخ ، وتعتبر حركه التسجيل التاريخ في الفكر الاستشراقي على نحو عام عن هذا الدافع الاستحواذي بالرغم تلوونه وتشكل ضمن تنوعات أخرى اقتصاديه ، واجتماعية...[2]

بالإضافة إلى ذلك يعترف احد المستشرقين بخدمة المصالح الاستعمارية وهو المستشرق الاسباني بيدرو ماتنيت مونافيت :حيث يقول:(ظاهره تاريخيه معروفه هي أن معظم المستشرقين الغربيين كان مرتبط بشكل ما مع النفوذ الاستعماري الغربي في المنطقة، وعلينا أن نعترف بهذا فنحن نتكلم عن التاريخ وليس أشياء خاليه وبعيد عن الحقيقة).[3]

2- الدافع الدينـي :

[1] فاروق عمر فوزي ،المرجع السابق ،ص36-37.

[2] محمد الدعمي ، الاستشراق الاستجابة الثقافية الغربية للتاريخ العربي الإسلامي، الوحدة العربية، لبنان، 2005، ط2، ص 182.

[3] صائم عابديه وآخرون، المستشرقون الاسبان ودورهم في كتابه التاريخ الأندلسي، مذكره التخرج لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط، *بجامعة ابن خلدون* تيارت، ص45.

الإسلام بالنسبة للغرب ظاهره جديرة بالدراسة وحقيقة لا مجال لإنكارها، فهو قوه دينيه متلاحمة، وفي الوقت نفسه خطر يهدد الغرب في حاله يقظته ولهذا أخذت دراسات الإستشراقية

التي اهتمت بالدراسات الإسلامية تحظى باهتمام اكبر لدى الغرب لتداخل الثقافة بالإرث التاريخي والديني، و الغرب في جميع الظروف ينظر للإسلام نظره لا يمكن أن توصف بالحياد ،والمعتدلون والمنصفون من المستشرقين يعترفون بهذه الحقيقة ويتفاوتون في درجه التزامهم بالموضوعية والإنصاف في موقفهم بالنسبة للحضارة الإسلامية.[1]

وكان دافع التبشيري دوره في تحفيز الحركة الإستشراقية والذي ظهر أول ما ظهر بين الرهبان في العصور الوسطى واستمر بعض المبشرين عيون لبلادهم من تمكين دولتهم الأوروبية من السيطرة على العالم الإسلامي[2]

لهذا كان الدافع الديني عاملا للإستشراق من اجل معرفه الإسلام وتاريخه وتشويه وإبعاد النصارى عنه، لهذا نجد أن الكتابات الإستشراقية المبكرة كانت نوع من التعصب والحاقد جدا، حتى أن بعض الباحث الغربيين في العصر الحاضر كتب نقدا عنيفا للإستشراق العصور الوسطى أمثال نورمان دانيال.[3]

ونضيف أن الدين يعتبر الدافع الأساسي لنشأة الإستشراق في الغرب، حيث بدا بالرهبان كما اشرنا، حيث كان هؤلاء الأوائل في الطعن في الإسلام ،وتشويه محاسنه وتحريف حقائقه ، ليثبتوا للجماهير الخاضعة لزعامتهم أن الإسلام دين لا يستحق الانتشار، وإنا المسلمين قوم

[1] محمد فاروق النبهان ، الإستشراق تعريفه مدارسه وأثاره ،المنضمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ،2012، د ط ، ص15.

[2] فاروق عمر فوزي،المرجع نفسه،26.

[3] صلاح مطبقاتي، المرجع السابق. ص8.

همج لصوص سفاكو دماء، يحث دينهم على الملذات الجسدية ،ويبعدهم عن كل سمو روحي وخلقي.[1]

3-الدافع الاقتصادي:

يعتبر الدافع الاقتصادي هو الدافع الرئيسي للاهتمام المستشرقين بالكتابة عن التاريخ الإسلامي، فعند النهضة الأوروبية العلمية وصناعية والحضارية كانت أوروبا بحاجه لمواد الأولية الخام لتغذيه مصانعها، كما أنهم أصبحوا بحاجه إلى أسواق تجارية لتصريف بضائعهم، كان لابد لهم أن يتعرفوا إلى البلاد التي تمتلك تلك الثروات الطبيعية، ويمكن أن تكون أسواق مفتوحة لمنتجاتهم ،فكان شرق الإسلامي والدول الإفريقية والأسيوية هي هذه البلاد، فنشطوا في استكشافاتهم الجغرافية ودراساتهم الاجتماعية واللغوية والتاريخية وغيرها.[2]

4-الدافع العلمي:

ويعود سبب اهتمام المستشرقين في تدوين التاريخ الإسلامي بصفه عامه والأندلس بصفه خاصة أيضا إلى الدافع العلمي من خلال:

دراسة علوم الشرق الإسلامي في مختلف التخصصات العلمية ،ونقلها إلى الغرب لتنهض أوروبا وتتقدم نحو الرقي الحضاري الذي سبقها بها المسلمون بمسافات شاسعة ازدهار الحضارة الإسلامية، حيث كان الغرب يعيش في ظلام دامس وتخلف حضاري ففتح عينيه على تقدم المسلمين في العلوم، خاصة عندما فتح المسلمون الأندلس وأقام بها حضارة زاهرة ومدن راقية.[3]

[1] محمد عبد الله الشرقاوي ،الاستشراق دراسات تحليليه تقويمية، كليه دار العلوم جامعه القاهرة، مصر، د س ، د ط ن، ص 43.

[2] مازن بن صلاح مطبقاتي ، المرجع السابق ،ص 8-9.

[3] إسماعيل علي محمد، الاستشراق بين الحقيقة والتظليل، الكلمة للنشر والتوزيع، مصر ، د س ، د ط ، ص 39- 40.

بعد أن أصبحت الأندلس مكة العالم يحج إليها الأوروبيون من كل فج ليطهروا نفوسهم من الجهل وليزكوها بالعلم والمعرفة ، لهذا كان الإستشراق وسيلة لنقل حركة الفهم والمعرفة من الشرق إلى الغرب وقد ظهرت هذه الحركة الفكرية عن طريق من يعرف بالمستعربين الأوروبيين الوافدين والمستقرين بالأندلس. [1]

أيضا بعد فشل أوروبا حضاريا وسياسيا وعسكريا وكذلك بعدم قدرتهم عقائديا وفكريا ،أمام القوة الإسلامية حيث استطاعت كانت القوى الإسلامية ان تجعل البحر الأبيض المتوسط بحيرة إسلامية وتتوغل في أوروبا *الأندلس* وجزر المتوسط *، وليس هذا فحسب فقد كان الفكر والثقافة الإسلامية ارفع درجات من مثيلاتها في أوروبا، لهذا تشكلت خطرا على أداء الكنيسة مثلا حول طبيعة المسيح وعبادة الصور المقدسة كما أن أراء الفلاسفة المسلمين وعلى رأسهم ابن رشد والتي سربت إلى أوروبا عبر الأندلس حتى ظهرت حركات إصلاحية في أوروبا تقارن من التقدم الإسلامي سواء في التجارة والعلوم ،و المجتمع الأوروبي الإقطاعي. [2]

التعرف على بلاد المسلمين وثقافتهم ومعتقداتهم وآدابهم وأساطيرهم تمهيدا للتأثير على هذه البلاد وأهلها [3] لهذا انكب الغربيون على علوم الشرق الإسلامي، يجمعون المخطوطات الإسلامية إلى اللغات الأوروبية في شتى الميادين، ويتقلبون إلى أهاليهم يعلمون بني وطنهم ما أخذوه عن المسلمين من العلوم، حتى يتفوق عليهم ويتخلص من سيطرتهم، حيث اعتقدوا أن التخلص من المسلمين يتم عبر معرفه علومهم.[4]

---

[1] محمد ياسين عريني، ،الاستشراق وتغريب العقل التاريخي العربي ،المجلسة العربي لثقافة العربية ، المملكة العربية السعودية ،1991،ط1، ص136.

[2] فاروق عمر فوزي، المرجع السابق ، ص 26 .

[3] علي بن براهيم النملة،مصادر المعلومات عن الإستشراق والمستشرقين ،مكتبة الملك فهد الوطنية ،السعودية ،1992 ، د ط ،ص7.

[4] إسماعيل علي محمد ،المرجع السابق، ص 40.

ثالثا :ظهور الإستشراق ورواده :

اختلف الباحثون في نشأة الإستشراق وفي تحديد سنة معنية أو فترة محدودة، فيرى البعض أن الاستشراق ظهر مع ظهور الإسلام بعد هجرة المسلمين إلى الحبشة وكذلك من خلال البعثات التي أرسلها رسول الله ﷺ إلى الملوك والأمراء خارج الجزيرة العربية ، وهناك من يرى أن الإستشراق بدء مع يوحنا الدمشقي وكتابة الذي حاول أن يوضح للنصارى كيف يردون أو يجادلون المسلمون ويرى آخرون أن الحروب الصليبية هي بداية الاحتكاك الفعلي بين المسلمين والنصارى الأمر الذي دفع بالنصارى الاهتمام بمعرفة المسلمين .[1]

وأيضا هناك اجتهادات متنوعة لتحديد بداية النشاط الإستشراقي في الغرب حيث يقول المستشرق – مترجم القران الكريم إلى اللغة الألمانية – أن بداية الدراسات العربية الإسلامية في الغرب ترجع إلى القرن الثاني عشر ،ففي عام 1143م تم ترجمة القران الكريم لأول مرة إلى اللغة اللاتينية بتوجيه الراهب بطرس المحترم[2] رئيس دير كلون وكان ذلك علم ارض اسبانية وفي نفس الأرض نشأ أول قاموس لابن العربي ....وفي القرن الثالث عشر بذل ريموند[3] جهودا كبيرة لتدريس اللغة وقد تعلم اللغة العربية على يد عربي[4]

وهناك أراء ترجع بداية الإستشراق إلى القرن العاشر ميلادي بدءا من الراهب الفرنسي جربردي اوراليك –1003\940 – الذي قصد الأندلس وتتلمذ على يد أساتذة من المعلمين في

[1] مازن بن صلاح مطبقاتي، المرجع السابق ،ص7.

[2] بطرس المحترم(1092–1156): راهب ولاهوتي فرنسي ، اهتم بأحوال المستعربين الكاثوليك في اسبانيا، وقد ساهم في ترجمه القران لأول مره إلى اللغة اللاتينية، والى جانب الترجمة قام بتأليف كتاب في الرد على الإسلام.(عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين، لبنان ،1993، د ط ، ص ص 110–111.)

[3] ريموند مارتيني (1230–1284): لهوتي مبشر ومستشرق اسباني، أتقن اللغة العربية كتابه وقراءه ،أهم مؤلفاته خنجر الإيمان في صدور المسلمين واليهود ،الخلاصة ضد القران وغيرها .(عبد الرحمن بدوي، المرجع السابق، ص 310).

[4] محمد عبد الله الشرقاوي، الاستشراق دراسات تحليلية تقويمية، كلية دار العلوم جامعة القاهرة ،مصر، د س ، د ط ، ص26،

اشبيلية وقرطبة، حتى أصبح من أكثر علماء عصره، وقد اعتلى سدة كرسي البابوية في رومانية 999م تسمى باسم سلفستر ثاني[1].)[2]

ويرى البعض أن الإستشراق تزامن مع الحروب الدموية التي نشبت بين المسلمين والنصارى في الأندلس بعد استيلاء الفونسو السادس على طليطلة عام 1056م.[3]

ويرى آخرون آن الغرب النصراني يؤرخ لبدء وجود الإستشراق الرسمي بصدور قرار مجمع فينا الكنسي في 1312 بإنشاء عدد من كراس اللغة العربية في عدد من الجامعات الأوروبي...لكن الإشارة هنا إلى الإستشراق الكنسي تدل على أن استشراق غير رسمي قبل هدا التاريخ[4]

وعلى الرغم من أن الاستشراق بناء على ذلك يمتد جذوره إلى ما يقارب من ألف عام مضت فإن مفهوم مستشرق لم يظهر في أوروبا في نهاية القرن السادس عشر ، فقد ظهر أولا في انجلترا عام 1779م وفي فرنسا عام 1799م ، وأدرج مفهوم الاستشراق في الأكاديمية الفرنسية عام 1832م.[5]

[1] سيلفستر الثاني: وهو البابا رقم 146 اول بابا فرنسي ،والوحيد الذي تعلم العربية وأتقن العلوم عند العرب وعلى أيدي العرب في اسبانيا ، ولد في أورياك *إقليم وسط فرنسا * ،انتخب بابا لكنيسة الكاثوليكية سنه 999 ميلادي. واهم مؤلفاته رسائله وعددها 149 رساله وتمثل وثائق تاريخيه، أعمال مؤتمر سان بال،مؤلفات جادبير في الرياضيات.(عبد الرحمن بدوي، المرجع السابق، ص179.)

[2] محمد عبد الله الشرقاوي، المرجع السابق ،ص ص 26-27.

[3] فاروق عمر فوزي ، المرجع السابق ،ص30.

[4] محمود حمدي زقزوق ، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري ،كتاب الآبه ،قطر ،1404 هـ ،ط1،ص 19.

[5] محمود حمدي زقزوق، المرجع السابق ، ص20.

الفصل الثاني:جهود المستشرقين في تدوين التاريخ الأندلسي

المبحث الأول : حقب من التاريخ الأندلسي

المبحث الثاني: أهم المراكز المنجزة لتدوين التاريخ الأندلسي

المبحث الثالث: جرد بأهم أسماء المستشرقين

المبحث الرابع: دراسات الاستشراقية في تاريخ الأندلس(نماذج)

المبحث الأول : حقب من التاريخ الأندلسي :

أولا :الفتح الإسلامي:

1- تعريف الأندلس:

يطلق اسم الأندلس على الأجزاء التي فتحها المسلمون من شبه جزيرة أيبيريا (اسبانيا والبرتغال) الواقعة جنوبي غرب أوروبا، وأهمها الميريا و غرناطة وقرطبة[1] وملقنة وأشبيلية.[2]

ويذكر ابن الأثير في الكامل في التاريخ :أن كلمة الأندلس تعود إلى قوم يعرفون بالأندلش-بشين معجمه- ،وهم أول من سكن هذه المنطقة، وسمي العرب هذا البلد بهم ،والنصارى يسمون الأندلس اشبانيا باسم رجل صلب فيها يقال له اشبان ، وقيل باسم ملك كان بها في الزمان الأول اسمه اشبان بن طيطس هو اسمها عند بطليموس، وقيل سميت بالأندلس بن يافث بن نوح هو أول من عمرها .[3]

وقد كانت شبه الجزيرة الأيبيرية قبل فتح الإسلامي خاضعة للسلطان القوط الغربيين، وهم أحد الشعوب الجرمان المعروفين بالمتبربرين، الذين اقتحموا بلاد الدولة الرومانية وتقاسموها فيما بينهم أواخر القرن الرابع ميلادي، وقد ساد القوط الغربيون شبه الجزيرة كلها أوائل القرن السادس الميلادي، و اتخذوا طليطلة عاصمة لهم، وأنشؤو مملكة يتولى أمورها القوط وحدهم ،فكانوا يحكمون رعاياهم من أهل البلاد من الايبيرين الرومان بالقوة والعنف. [4]

---

[1] قرطبة: مدينة أندلسية عريقة، تفنن ملوك الأندلس، في عمارتها، تحتوي على أربعة آلاف وثلاثمائة شرفة، وأكثر من اربعمئة ونيف وثلاثين دور في القصر الملكي، وأشهر معالمها قنطرة الوادي التي شيدت على نهر الوادي.(انتصار الخليل محمد النجار، المدن الأندلسية في شعر ملوك الطوائف القرن الخامس للهجرة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير لينة 2000، الجامعة الأردنية، الأردن، ص15.)

[2] عبد العزيز الشهبي، تاريخ المغرب الاسلامي، مؤسسه كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013،ط1،ص264.

[3] ابن الأثير ، الكامل في التاريخ، تح: ابي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، لبنان،1987،م4،ط1،ص264.

[4] حسين مؤنس، معالم التاريخ المغرب والاندلس، دار رشاد، د د ،2004، د ط ، ص 261.

2-أسباب الفتح:

هناك جمله من الأسباب دفعت المسلمين لفتحها نذكر أبرازها:

كانت اسبانيا وقت انطلقت إليها أنضار المسلمين شديدة الضعف ميسره تماما على من يغزوها وهذا يعود وضع مجتمعها المزري ، بالإضافة إلى وجود قله من الأثرياء يملكون مساحات شاسعة من الأراضي المعروفة باسم - لانيفونديا- ، بالإضافة إلى البرجوازية والعبيد والرقيق وغيرها ،هؤلاء الأثرياء هم من ينفردون بالسلطة وفرض الضرائب وهذا ما أسهم في بؤس وانهيار المنطقة.[1]

وهذا ما يعني أن ضعف المنطقة زائد حماس المسلمين هو الذي كان سبب الرئيسي للفتح ،وتشير الروايات أن سبب فتح الأندلس الحقيقي تعود إلى استنجاد صاحب الجزيرة الخضراء بطارق بن زياد[2] ضد عدوه، وقد ذكر ابن كثير في البداية والنهاية حيث قال: كان طارق بن زياد أمير طنجة ،وهو أقصى بلاد المغرب ،وكان نائبا لمولاه موسى بن نصير[3] فكتب إليه صاحب الجزيرة الخضراء يستنجده على عدوه ،فدخل طارق الأندلس من الزقاق سبته،[4] ويعود

---

[1] دوزي، المسلمون في الأندلس المسيحيون والمولودون،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر، 1998، د ط ،ج1،ص ص 25 26.

[2] طارق بن زياد: طارق بن زياد بن عبد الله بن ولغوين ورفجوم، اختلف في نسبه والارجح بأن طارق من طبقة الموالي الجدد، فهو ليس بعربي ولا بفارسي، فهو مزيج بين العادات العربية والدم البربري، استهل حياته السياسية واليا على برقة،قربه موسى بن نصير وجعله واليا على طنجة، ثم اسند إليه فتح الأندلس.(موسى القبال، المغرب الإسلامي،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981،ط2،ص ص90-91.)

[3] موسى بن نصير: ولد في الشام من التابعين ،ولاه معاوية البحر،صار وزير لعبد العزيز بن مروان والي مصر ، تولى شمال غرب إفريقيا ، يعد المخطط الأول لفتح الأندلس، واشتهر بصلاحه وحبه للجهاد، توفي بالمدينة. (طارق السويدان، الأندلس التاريخ المصور، مطابع المجموعة الدولية، الكويت، 2005 ،ط1،ص25.)

[4] ابن كثير، البداية والنهاية، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، هاجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، مصر، 1998، ط1،ج12،ص 436.

سبب تحالف يوليان[1] مع موسى بن نصير، أنا يوليان أرسل ابنته الحسناء* فولراندا* لتلقي ما يليق بها من التربية والتعليم، ولكن ادرينوق(لدريق)[2] افتتن بجمالها واعتدى عليها فغضب يوليان ورأى ضرورة الانتقام منه.[3]

ويذكر البعض أن السبب كان استنجاد أبناء عيطشة[4] الملك السابق لإسبانيا وبمساعدة يوليان بالمسلمين حتى يتمكنوا من استرجاع واسترداد عرشهم المغتصب من طرف لذريق.[5]

3-انطلاق الفتح:

في سنه(91 هـ) نزلت بعثه استطلاعيه بقياده طريف بن زرعه في الجزيرة ولم تلقى أي مقاومه،[6] وفي سنه 92 هـ عبر المضيق طارق بن زياد وجمع جند من المسلمين ،ويذكر المقري مجموعة من روايات حول ذلك في كتاب نفح الطيب نذكر منها: رواية ابن حيان:(لما حرص يليان النصراني صاحب سبته للأمر الذي وقع بينه وبين صاحب الأندلس،جهز موسى بن نصير لمولاه طارق بن زياد جيش من سبعة آلاف من المسلمين جلهم من البربر في أربعة سفن ،وحط بجبل طارق، ووقع للذريق صاحب الأندلس الخبر فبادر في جموع نحو مئة ألف

[1] خوليان: المعروف بوليان الاسباني، حاكم سبتة، اشتهر باتفاقه مع موسى بن نصير من أجل تخليص إسبانيا من الفساد السياسي والاجتماعي والاقتصادي، او الانتقام من اجل حادثة الاعتداء على انبته فلورندا من طرف الملك لذريق.(محمد حسن راضي العامري، تاريخ بدل الأندلس في العصر الإسلامي، دار الكتب العلمية، لبنان، ، 2014، ط1،ص ص 17-18.)

[2] لذريق: الملك لذريق او اورديك، اغتصب السلطة بإسبانيا مع الحزب المعارض لغيطشة، وهذا بعد وفاة الأخير، حيث ترك ابناء صغار فاستصغر أولاده، واستمال طائفة من رجال، فانتزع ملك منهم. (محمد حسن راضي العامري، المرجع السابق ،ص9.)

[3] عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، تاريخ المغرب والاندلس، مكتبه النهضة شرق،مصر،1990، د ط ،ص 34.

[4] أبناء عيطشة: عيطشة هو ملك إسبانيا، ترك ولدان هم ابه وشبشرت، لكن المؤرخ ابن القوطية اوردهم ثلاثة ابناء اكبرهم المنذر ثم رملة ثم ارطباس، وكانوا صغارا عند وفاة ابيهم، واوصى عيطشة لابنه عند موته، لكن لذريق اغتصب السلطة. (محمد حسن راضي العامري، المرجع السابق ،ص ص 9-10)

[5] محمد محمد زيتون ،المسلمون في المغرب والأندلس،الهيئة العامة لمكتبه الإسكندرية، مصر، 1990 ، د ط ،ص 155.

[6] عبد العزيز الشهبي، المرجع السابق، ص 106.

ذوي عدة وعدد، فكتب طارق إلى موسى بخبر الزحف، فجهز له فيها خمسة ألاف من المسلمين فكملوا مما تقدم اثني عشر ألفا. [1]

فزحف لدريق فاقتلوا قتال شديدا حتى قتل الله لدريق ، وفتح الأندلس سنه اثنين 92 هـ،[2] واستمرت هذه المعركة ثمانية أيام قاسيه قد سميت هذه المعركة بأسماء عدة فهي معركة وادي لك او بكة أو معركة شذونة أو البحيرة .[3]

وبعد هذا النصر العظيم فرق طارق جيوشه، فبعث جيش إلى قرطبة وجيشا إلى غرناطة وجيش إلى ملقا وجيشا إلى تدمير وسار هو ومعظم الجيش يريد طليطلة وفتح سائر الجيوش ما قصدوا إليه من البلاد. [4]

وبعد سماع أخبار النصر عبر موسى بن نصير إلى الأندلس في رمضان 93 هـ بجيش قوام 18 ألف يكمل مع طارق فتح الأندلس.[5]

وهكذا لم يستغرق فتح الأندلس أكثر من ثلاث سنوات إذ خرج منه الفاتحان في 25 هـ بعد ما نظموا شؤون البلد ورسم سياستها واتخذوا اشبيلية عاصمة لها، وقد ترك موسى بن نصير ابنه عبد العزيز واليا على الأندلس.[6]

---

[1] احمد بن محمد المقري ،نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب،تح: إحسان عباس، دار صادر، لبنان، 1998 ، د ط ،ص ص231-232.

[2] أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد أبو فضل إبراهيم، دار المعارف ،مصر، ج6،د ط ، ص 468 .

[3] محمد زيتون، المرجع سابق، ص 161.

[4] ابن اثير، المصدر السابق، ج4، ص 269 .

[5] محمد محمد زيتون ،المرجع سابق، ص 167.

[6] عبد العزيز الشهبي، المرجع السابق، ص 107.

ثانيا : العصور الإسلامية في الأندلس:

دام حكم المسلمين في الأندلس مده ثمانية قرون منذ أن اجتاز الجيش الإسلامي جبل طارق 92 ه إلى غاية سقوط غرناطة 1492 و يمكن تقسيم هذه الفترة إلى عصور التالية:

1-عصر الولاة الأندلس(95ه-138ه\714-755م):

لقد تولى إمارة الأندلس بعد فتحها إلى أن دخلها عبد الرحمن الداخل[1] حوالي 20 أميرا، في فتره قاربت نصف قرن من الزمن وكان أولهم عبد العزيز بن موسى بن نصير[2] وأخرهم يوسف بن عبد الرحمن الفهري وقد مكث بعضهم في الإمارة عده أشهر ومكث بعضهم بضع سنوات. [3]

2-عصر الإمارة الأموية في الأندلس(138ه-316ه\755م-929م):

يبتدئ هذا العصر بعد نجاح عبد الرحمن بن معاوية الداخل في الإفلات من سيوف العباسيين، وقدر له أن يؤسس الدولة الأموية في الأندلس التي تعد امتداد لدوله بني أمية في المشرق، وقد وطأة أقدام عبد الرحمن ارض الأندلس أول مره عندما نزل في ميناء المنكب[4]

[1] عبد الرحمن الداخل: هو عبد الرحمن بن معاوية بن ابن أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك بن مروان المعروف بالداخلي، ولد بدمشق في 113ه ومن أحفاد بني اميه، خرج فارا من ملاحقة العباسيين(بعد سقوط الدولة الأموية) إلى المغرب ثم ليبيا ثم عبر المضيق إلى الأندلس، تولى إمارة الأندلس بعد التغلب على أخر ولاتها يوسف الفهري، كان حازما يباشر اعماله بنفسه، اخمد 25 ثورة قامت ضده . (طارق سويدان، المرجع السابق ،ص 86.)

[2] عبد العزيز بن موسى بن نصير: قد استعمله والده على الأندلس ،فتح مدائن في الأندلس، كان خيرا فاضلا، تزوج امرأة لذريق ، وقد قتل وهو في المحراب في صلاة الصبح،(ابن الاثير، المصدر السابق ،ص103 .)

[3] محمد محمد زيتون ،المرجع السابق، ص192.

[4] المنكب: اسم عربي بمعنى الحصن المرتفع ،وهو مرفأ ساحلي مرتفع في جنوب شرق الأندلس، بمقاطعة غرناطة.(حمدي عبد المنعم محمد حسين، المرجع السابق ،ص 12 .)

لسنه 755 م.[1]

وبمساعدة أهل الأندلس انتصر عبد الرحمن الداخل على يوسف الفهري أخر ولاة الأندلس، وسارع إلى دخول قرطبة وأعلن قيام الدولة الأموية في الأندلس.[2]

وانتهت الدولة الأموية سنه 1031 بانقسامها إلى دويلات الطوائف وهذا بعد عزل هشام الثالث أخر ملوكها . [3]

3-عصر ملوك الطوائف(422هـ-484هـ\1031م-1091م):

و يشغل عصر الطوائف من تاريخ اسبانيا المسلمة زهاء سبعين أو ثمانين عاما، ظهروا بعد تفكك الدولة الأندلسية الكبرى، وانقسامها إلى وحدات متعددة تقوم في كل واحده منها دوله أو مملكة من مماليك الطوائف تزعم لنفسها الاستقلال والرياسة المطلقة. [4]

ويعرف رؤسائها بملوك الطوائف، وهم ما بين وزير سابق وقائد من ذوي النفوذ والصحب ،وحاكم لإحدى المدن، وشيخ للقضاء ،و زعيم من ذوي المال و حسب. [5]

وبهذا أصبح المسلمين في الأندلس عشرين دوله أو عشرين إمارة أو مملكة أو إي تسميه أخرى، كان يريدها الحاكمون فيها ،وتميزت الجماعات فيها بأجناسها وعنصريتها فهي عربيه او بربرية أو صقليه أو من المولودين في اسبانيا .[6]

---

[1] حمدي عبد المنعم، ثورات البربر في الأندلس في عصر الإمارة الأموية، هضبة الانتصار للطباعة الأوست، مصر، 1992، د ط ، ص12.

[2] حمدي عبد المنعم، المرجع السابق ، ص14 .

[3] عبد العزيز الشهبي، المرجع السابق، ص108-109.

[4] علي حسين الشطشاط، نهاية الوجود العربي في الأندلس، دار انباء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2001،د ط ، ص16.

[5] نفسه ، ص 15.

[6] نفسه، ص3.

4-عصر المرابطون والموحدين في الأندلس(484هـ-624هـ\1091م-1227):

بعد تمزق الأندلس إلى دويلات صغيره متصارعة، سهل الأمر أمام الدول النصرانية وعلى الأخص قشتالة التهام هاته الطوائف أو الدويلات، فقد استطاع الملك الفونسو أن يستولى على طليلطة في عام 1085 م، ثم الزحف نحو اشبيلية[1]، مما شعر أميرها بالخطر على ضياع حكمه بل ضياع الأندلس قاطبة، فأجتمع مع أشياخ قرطبة لدراسة الموقف في الأندلس، وخرجوا بقرار ضرورة استدعاء المرابطين[2] لنصره الإسلام في الأندلس.[3]

ولقد لبى المرابطون الطلب، وعبر موسى يوسف بن تاشفين[4] الأندلس في 1086 م، وبمساعدة الأندلسيون ، انتصر على النصارى بنصر أحرزه المرابطون في معركة مشهورة تعرف بالزلاقة[5].[6]

---

[1] أشبيلية: من مدن الأندلس المهمة التي دخلها المسلمون وأصبحت قاعدة وحاضرة اسلامية قبل قرطبة، حيث وصفها الحميري: هي مدينة قديمة ازلية، وتعني تسميتها اشبالي _ المدينة المنبسطة- وهي كبيرة ولها اسوار، واسواقها عامرة، وخلقها مثير (محمد حسن راضي العامري، المرجع السابق ،ص171.)

[2] المرابطون: يعود تأسيس هذه الدولة إلى قبائل صنهاجة المعروفة التي تقطن في نواحي موريتانيا حاليا، وقد خرج المرابطون من الصحراء بقياده زعيمهم الروحي عبد الله بن ياسين ،واستطاعوا الاستيلاء على المغرب الاوسط والاقصى والتوسع في الأندلس .(عصام الدين عبد الرؤوف ،المرجع السابق ،ص253.)

[3] عبد المنعم محمد حسين حمدي، التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1997 ، د ط ،ص50.

[4] يوسف بن تاشفين(400-500هـ) : يوسف بن تاشفين ابن إبراهيم بن ترڤيين من قبيلة لمتونة الصنهاجية،شارك مع المرابطين في معارك عدة أشهرها معركة الواحات(448هـ)، التي نال بها الشهرة، تولى إمارة المرابطين في سنه 554 هـ بعد تنازل الأمير ابو بكر بن عمر يوسف.(سعدون عباس نصر الله، دولة المرابطون في المغرب والأندلس في عهد يوسف بن تاشفين، دار النهضة العربية، لبنان، 1985 ،ط1،صص37-46.

[5] معركه الزلاقة: هي معركة بين الجيش الإسلامي بقيادة أمير المرابطين يوسف بن تاشفين بحوالي 24 ألف جندي ضد النصارى بقيادة الفونسو بحوالي 60ألف جندي، جرت وقائع هذه المعركة في سهل الزلاقة، انتصر فيها المسلمون نصرا مؤزرا.(سعدون عباس نصر الله، المرجع السابق، ص 79- 89.)

[6] عبد العزيز الشهري، المرجع السابق،116.

بعدها قام المرابطون بقياده أميرهم يوسف بن تاشفين ملك كثير من بلاد الأندلس، وأسر صاحبها المعتمد بن عباد[1] وسجنه و أهله.[2]

ولكن بعد قيام ابن تومرت[3] وحزبه الموحدون بالثورة في المغرب ضد المرابطون، أثرت على أحوال الأندلس وعادت إلى ملوك الطوائف والتشتت وسقوط المدن بيد النصارى.[4]

ولكن سرعان ما خضعت الأندلس لسلطان بني عبد المؤمن [5](الدولة الموحدية[6]) وظلت قبضه الموحدون قرابة قرن على الأندلس، لكن هزيمة الموحدين في معركة حصن العقاب[7] سنه

[1] المعتمد بن عباد: محمد المعتمد بن عباد بن محمد بن إسماعيل المعتضد بالله ،وهو احد ملوك اشبيلية ، ومن أسرة بني عباد أشهر ملوك الطوائف ،وبرغم اشتهاره بالتحالف مع الفونسو ومخالفه المسلمين، لكن ذلك لم يمنع الفونسو من التوسع والسيطرة على طليطلة ،وقد استدعى به الأمر بالاستنصار بالمرابطين بقياده يوسف بن تاشفين الذي انهي حكمه.(علي حسين الشطشاط،المرجع السابق ،ص18.)

[2] ابن كثير،البداية و النهاية، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، هاجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، مصر، 1998 ،ج16، د ط ،ص 119.

[3] محمد بن تومرت: من قبيلة هرغة من المصامدة البربر؛ درس في المغرب والاندلس، ثم طلب العلم من المشرق الاسلامي، اشتهر بن مهدي ،وسمي اتباعه بالموحدين، ثم دخل في صراع مع المرابطين وقد توفي عام 1130 م، عقب هزيمة أتباعه على يد المرابطين في مراكش.(محمد بن إبراهيم بن صالح الحسين، جهود علماء المسلمين في الصراع مع النصارى خلال عصر المرابطين والموحدين، دار اصداء المجتمع للنشر والتوزيع، السعودية، 1998 ،ط1،ص ص 42-43.)

[4] محمد بن إبراهيم بن صالح الحسين، المرجع السابق ،ص218.

[5] عبد المؤمن بن علي: يرجع الى قبيلة كوميه من البربر؛ احد اصحاب ابن تومرت العشرة، بويع على موحدين، بعد وفاة ابن ابن تومرت.(علي حسين الشطشاط،المرجع السابق،ص43.)

[6] دوله الموحدين(1130-1269م): تنسب إلى محمد بن عبد الله مؤسس الدولة وكان يقال لوالده تومرت ،بايعه الناس ولقبوه بالمهدي، وصنف كتاب لأنصاره اسماه التوحيد من سبعة اجزاء، و قد قامت انقاض دوله المرابطين، ومن اشهر قادتها عبد المؤمن بن علي المؤسس الحقيقي للدولة ،و توسعت هذه الدولة لتتشمل اجزاء كبيره من المغرب العربي والاندلس. (عصام الدين عبد الرؤوف، المرجع السابق ،268.)

[7] حصن العقاب: تعرف هذه المعركة في التاريخ الاسباني بمعركة نافاس دي تولوسا اي عقاب تولوسل، وهذا المكان يعرف يعرف اليوم بالاسم نفسه في مديريه جيان الحالية.(علي حسين الشطشاط،المرجع السابق،ص60).

سنه 609 هـ بعد اتحاد النصارى (من قشتالة _ اراغون- ليون-..) كانت بداية نهاية الموحدون في الأندلس، فتوالت سقوط المدن الإسبانية مثل الاستيلاء على قرطبة، استيلاء ملك اراغون على بلنسية[1]، وفرديناند الثالث على اشبيلية سنه 1248م. [2]

5-عصر مملكة غرناطة:

لما ضعف أمر الموحدين بالأندلس ،بدأت حواضر الأندلس بالسقوط في يد الأسبان، فسقطت قرطبة عاصمة الخلافة 1235م، و بلنسية 1239م وغيرها، أما المناطق التي بقيت للمسلمين فقد احتوتها غرناطة في الطرف الجنوبي من الجزيرة.[3]

فبايع أهلها أبو عبد الله محمد بن يوسف النصر[4] المعروف بالأحمر وهو مؤسس الدولة بني النصر في غرناطة.[5]وقد استمرت غرناطة قرنين ونصف قرن من الزمن، إلى أن استولى عليها عليها فرديناند ملك قشتالة 1492م، وبذلك ينتهي الحكم الإسلامي في الأندلس.[6]

[1] بلنسية: من مدن شرق الأندلس ، وتقع على ساحل للبحر الابيض المتوسط، وبها مدن عظيمة وحصون قديمة، ولها اقاليم كثيرة (محمد حسن راضي العامري، المرجع السابق ،ص177.)

[2] ج س كونان، الأندلس، تر: عبد الحميد يونس وآخرون، دار الكتاب اللبناني ،لبنان 1980،ط1،ص ص129-130.

[3] علي حسين الشطشاط، المرجع السابق، ص55.

[4] محمد بن يوسف: ولد في مدينه ارجونا من حصون قرطبة سنه 1995 م، كان جنديا وافر الجرأة والعزم ،يتزعم قومه ويقودهم ويقودهم الى النضال بعد تهاوي الموحدين وسقوط مدن أندلسية ،وقد لقب بابن الأحمر لشقرة فيه(علي حسين الشطشاط، المرجع السابق، ص55.)

[5] نفسه ،ص 55.

[6] عبد العزيز الشعبي ،المرجع سابق، ص110-111.

المبحث الثاني: أهم المراكز المنجزة لتدوين التاريخ الأندلسي:

إن المراكز المنجزة والمختصة بالتراث الإسلامي تختلف حسب توجهاتهم والموضوع المتناول حسب الدراسة، فمنهم من اختص بالدراسات القرآنية ومنهم من اختص بدراسات السنة والسيرة المتعلقة بالرسول ﷺ، ومنهم من اختص بتاريخ العرب والإسلام، ومعظم هاته المراكز اهتمت بالتراث الأندلسي كون أن الحضارة الأندلسية قامت بين أحضان أوروبا،وبالتالي انتشرت المراكز في عديد من الدول حتى أصبحت تلك المراكز تتضمن فكر معين ومنهج مضبوط وتوجه خاص في الدراسة... ، فهناك المراكز الفرنسية، و المراكز الإنجليزية، و المراكز الألمانية و المراكز الإيطالية، و المراكز الاسبانية[1]. والمكتبات والجمعيات والمجالات، وأهم المراكز الاستشراقية ما يلي:

أولا : المراكز الفرنسية:

تعد من أبرز المراكز الاستشراقية، وأغناها فكرا وأخصبها إنتاجا وأكثرها وضوحا، ويعود بسبب ذلك للعلاقات الوثيقة التي تربط فرنسا بالعالم العربي والإسلامي، التي كانت معظم علاقاتها في السلم والحرب، وعلى سبيل المثال علاقتها بدولة الخلافة العباسية في أيام شارل مان والرشيد[2].

وشاركت في الحروب الصليبية، وهذا ما جعل فرنسا من أوائل الدول الأوروبية التي عنيت بالدراسات العربية والإسلامية للاستفادة منها وترجمت آثارها، وأوفدت طلابها لمدارس الأندلس، لدراسة الفلسفة والحكمة والطب فيها، ومنذ وقت طويل أنشأت كراس في المعاهد والجامعات الفرنسية لدراسات اللغات الشرقية، ومنها اللغة العربية والدراسات الإسلامية، ويوجد في مكتبة باريس الوطنية أكثر من سبعة ألاف مخطوط عربي، ونوادر من الآثار الإسلامية من النقود وأختام وخرائط، وظهرت في فرنسا

[1]– محمد فاروق النبهان، الاستشراق تعريفه، مدارسه، آثاره منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، المملكة المغربية، 2012، د ط ،ص 22– 23.

[2]– هارون الرشيد: الخليفة العباسي المشهور، كان يحب العلماء ويعظم الحرمات الدين، وبغض الجدال والكلام ويبكي على نفسه ولهوه وذنوبه، لا سيما إذا وحظ وقد تكون توني بإحدى غزواته بخرسان سنة 193هـ.

مجلات اهتمت بالتراث العربي والإسلامي والتعريف به، كما انتشرت بعض الكتب الأدبية العربية بفرنسا[1].

إن الإعجاب بالنموذج العربي والإحساس بقيمته هو الذي دفع الفرنسيين إلى البحث عن المنجزات الحضارية العربية والاستفادة منها، فحين سقطت طليطة سنة 1085 في يد ملك اسبانيا، سارع العلماء الفرنسيون إلى العكوف على كنوز المخطوطات العربية في المدينة المستلمة لدراستها وترجمة جانب منه، وهذه المخطوطات حولت طليطة إلى كعبة للدارسين من أرجاء أوروبا وفرنسا خاصة، ومع الاتصال المباشر الذي حدث في القرن التاسع عشر بين فرنسا وبلدان العالم العربي، فقد زادت روافد المخطوطات العربية التي تتجمع في المكتبات الفرنسية في اسطنبول ونجح قنصل فرنسا في مصر "ألان دي شرفيل" وحده في أن يجمع 100 مخطوطة، وفي الربع الأخير من القرن التاسع عشر بلغ عدد المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية بباريس وحدها ثلاثة آلاف وخمسمائة مخطوط وتضاعف هذا الرقم إلى سبعة آلاف صنفت تصنيف جيدا وحفظت بأحداث الوسائل العلمية، وقد واكب عمليات الجمع والتصنيف والحفظ دراسات علمية للمستشرقين الفرنسيين من علوم المخطوطات العربية من أشهرها كتاب بلاشير وسوفابيد[2].

إن الأعداد الهائلة من المخطوطات العربية والنماذج الحضارية العربية التي عرفتها فرنسا منذ نحو ألف عام والتي لم تتوقف عن التراكم والنمو، فقد أوجدت حولها طبقة من الدارسين المهتمين باللغة العربية وآدابها والذين شكلوا في مجملهم ظاهرة المستعربين،والإسهام الفرنسي في هذه الدراسات العلمية غزير، ومتنوع يأخذ أحيانا شكل المجهود الجماعي، ويأخذ أحيانا أخرى شكل المجهود الفردي المتميز ولا شك ما أثمر عنه الجهد الجماعي للمستشرقين، فكرة الموسوعات العامة[3]. وهناك العشرات من المستشرقين الفرنسيين الذين كونوا المدرسة الفرنسية وتابعوا سيرة الدراسات الاستشراقية

[1]– محمد فاروق، مرجع سابق، ص ص 23.

[2]– أحمد درويش، الاستشراق الفرنسي والأدب العربي، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، د ط ،ص 21– 22.

[3]– نفسه، ص 23.

وأكدوا قوة المدرسة الفرنسية وقدرتها على البحث والمثابرة من أبرزها: بروفنسال، شارل بيلا، ميكل أندرو[21].

ثانيا : المراكز الاسبانية:

من الطبيعي أن تكون المراكز الاسبانية متميزة عن بقية المراكز الأوروبية من حيث المواقف والعواطف، فالتراث العربي الإسلامي إذا كان بالنسبة للمراكز الاستشراقية الأوروبية تراثا شرقيا، فإن التراث العربي الإسلامي بالنسبة المراكز الاسبانية هو تراث اسباني ينظر إليه نظرة الأمة لتراثها ويقع الاعتزاز به، وعندما ينسب إلى تاريخ الأندلس فإنه ينسب إلى التاريخ الاسباني وهذا ما جعل الأندلس قلعة المعرفة والثقافة وعاصمة العلم والمدارس العلمية ولا يمكن الاستشراق الاسباني أن يتجاهل الحقيقة وأن يخفي اعتزازه بالحضارة الأندلسية ولهذا من الطبيعي أن تنصرف المراكز الاستشراقية الاسبانية إلى الاهتمام بتاريخ الأندلس[3].

وفي منتصف القرن الثامن من عشر ميلادي، عصر ميلاد الاستشراف الأكاديمي في اسبانيا، بظهور وتطور الجامعات والمعاهد مثل المكتبة الملكية بمدريد، بمكتبة الاسكوربال وغيرها، وتطورت الترجمة، وذلك بوصول الراهب اللبناني الماروني ميخائيل الغزيري[4]إلى مدريد سنة 1748م، بدعوة من الحكومة الاسبانية للعمل في حقل الترجمة في المكتبة الملكية بمدريد، ومترجما للغات الشرقية، كما

[1]ولد 1929في جنوب فرنسا، عمل عقب تخرجه في دمشق وبيروت بالمعهد الفرنسي للدراسات العربية، عمل في وزارة الخارجية اختار كتاب "أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم" للمقدسي، ليجعل من ترجمته بعض أطروحته الأولى للدكتوراه الاستشراق الفرنسي والأدب العربي

[2]– نمو بومدين هشام، التراث الفكري الأندلسي في تطور المستشرقين الأسبان، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه،سنة2019 ،بجامعة جامعة أحمد بن بلة وهران ،الجزائر ،ص ص 92– 93 .

[3]– نفسه، ص 98.

[4]– مخائيل الغريري: راهب لبناني ماروني عاش ما بين سنتي 1710– 1791 درس في روما وتضلع في اللغات السامية ودرس في كلف بوضع فهارس لمخطوطات مكتبية الاسكورياك 1749م ثم تولى وكالتها سنة 1756 تخرج على يديه الكثير من المستشرقين الاسبان الحقيقي (نمر بومدين هشام، مرجع سابق، ص 328.)

كان له الفضل الكبير في وضع بعض أسس الاستشراق وازدهار في اسبانيا ،وتتجلى أبرز أعماله في فهرسة للمجموعة العربية بمكتبة الاسكوريال.[1]

وما نلاحظه في الاستشراق الاسباني خلال القرن الثامن عشر، عرف نقله نوعية حيث عاد هناك اهتمام واضح بمواضع متنوعة كالفلاحة والطب واللغة والأدب والشعر، كما أنه شمل أفرادا من متناوب متنوعة من قساوسة ورهبان إلى لغويين وآدباء وأطباء.[2]

ونجد أيضا أن ابرز المراكز في اسبانيا المهتمة بالتراث الأندلسي : مدرسة المترجمين بطليطلته[3]،أهم وجوه الحركة الاستعرابية الاسبانية نظرا لما كان لها من دور في دراسة وترجمت التراث العربي بصفة عامة والأندلسي بصفة خاصة، فإن حركة الترجمة التي عرفتها اسبانيا بهذه المدرسة ما هي إلا تقليد لنشاط حركة الترجمة والنسخ لإحداث نهضة مماثلة لحضارة الأندلس[4].

ثالثا : المراكز الألمانية: كانت الحروب الصليبية[5] هي المحرك الأهم في علاقات الغرب المسيحي بالعالم العربي والإسلامي ومن الطبيعي أن ينصرف اهتمام الألمان إلى دراسة اللغات الشرقية بعد أن بدأت هذه الدراسات تحظى باهتمام العلماء في فرنسا وانجلترا.[6]

[1] نمو بومدين هشام، المرجع سابق، ص 93.

[2] محمد فاروق النبهان، مرجع سابق، ص ص 26.

[3] – مدرسة المترجمين بلطليطلة: أحد أهم وجوه الحركة الاستعرابية الاسبانية نظرا لما كان لها من دور في دراسة وترجمة التراث العربي بصفة عامة والاندلس خاصة، تعد من أهم المؤسسات الاكاديمية الاستشراقية في اسبانيا خلال القرن 20 نمر بومدين هشام، مرجع سابق، ص 78.

[4]– نمر بومدين هشام، ، المرجع نفسه ،ص 99.

[5]– الحروب الصليبية، حروب تعددت دوافعها كانت الدافع الديني أقواها، وهي عملية دعمتها الكنيسة الغربية والقوى الأوروبية تحت شعار الله يريد، قصد السيطرة على البلاد الإسلامية خاصة بلاد الإسلامية خاصة بيت المقدس (نجيب العقيقي، المرجع السابق، ج1،ص 99.)

[6] نمر بومدين هشام، ، المرجع نفسه ،ص 115.

وكانت علاقة ألمانيا مع الدولة العثمانية قوية بسبب الروابط والمصالح السياسية والاقتصادية، وكان المستشرقون الأوائل في المدرسة الفرنسية هم رواد المدارس الاستشراقية في اوروبا كلها، ولما شعرت ألمانيا بأهمية الدراسات الشرقية، أنشأت في جامعاتها معاهد اللغات الشرقية، وازداد اهتمام الجامعات الألمانية بالدراسات العربية والإسلامية، ويوجد في برلين متحف للفن الإسلامي، وأنشأ فلا يشر الجمعية الشرقية الألمانية التي تنبت نشر التراث العربي والإسلامي ونشر ذخائره وتوثيق صلة ألمانيا بالعالم العربي والإسلامي[1].

وأسس هار تهانا الجمعية الشرقية الألمانية للدراسات الإسلامية، التي أصدرت مجلة "عالم الإسلام" كما أصدر المستشرقون عددا من المجالات عن الشرق ومن أبرزها "مجلد الإسلام" التي صدرت عن معهد اللغات الشرقية بجامعة هامبورغ، وتهتم هذه المجلة التي أنشأها المستشرق "كارل بيكر" [2]بالتعريف بالتراث العربي والإسلامي والعناية بدقة، وتتميز المدرسة الألمانية بالجديد والدقة ومن الصعب، تجاهل دورها في مجال البحث الدراسة، وبالرغم من أنها بدأت في وقت متأخر فإن المستشرقين فكرية هامة من أبرز علماء هذه المدرسة: كارل بروكلمان[3]، جوزيف شاخت[4].

[1]– نمر بومدين هشام: مرجع سابق ص ص 92، 98.

[2]– كارل بيكر: يعد من أبرز المستشرقين الذين اهتموا بالسياسة الألمانية، كان بالأوضاع السياسية والدينية والاقتصادية في العالم الإسلامي، ويملك القدرة على النظرة الشمولية والربط بين الإمكانات الروحية والمواقف السياسية أسند إليه رئاسة معهد شؤون المستعمرات وتولى الوزارة، وكان يهتم بالحياة الروحية للشعوب ويحسن فهم الظواهر الحضارية. انظر موسوعة المستشرقين(نمر بومدين هشام، مرجع سابق ،ص 74).

[3]– كارل بروكلمان (1868/1956): مستشرق ألماني أتقن عدة لغات شرقية منها العربية والبحرية والحبشية، شغل كرسي الدراسات الشرقية ببرلين في العشرينات ومنذ سنة 1935م تخلى عن مهامه في الجامعة ليتفرغ للكتابة والتأليف له عدة إسهامات في ميدان الدراسات الشرقية أهمها "تاريخ الشعوب الإسلامية وتاريخ الأدب العربي (نجيب العقيقي، المرجع السابق، ج2، صص 98–105.)

[4]– جوزيف شاخت: ألماني متعصب ضد الإسلام والمسلمين له كتب كثيرة عن الفقه الإسلامي وأصوله من محرري دائرة المعارف الإسلامية والاجتماعية وأشهر كتبه "أصول الفقه الإسلامي".

رابعا : المراكز الانجليزية:

تتميز المراكز الانجليزية الاستشراقية بالعمق والدقة، وهي أكثر المراكز صلة بالشرق، وبخاصة بالشرقين الأوسط والأقصى، وكانت صلات بريطانيا بالشرق قوية عن طريق الاتصالات الثقافية والسياسية والعسكرية والاقتصادية، وكانت المراكز الإنجليزية وثيقة الصلة بمنطقة الخليج والعراق وفلسطين ومصر، بالإضافة إلى صلاتها الوثيقة بالهند، ومن الطبيعي أن تتأثر المدرسة الانجليزية باهتمامات المناطق الجغرافية التي تسيطر عليها، وأن توجه اهتمامها لفهم الإسلام لعل منطقة ، تكونت نواة المراكز الاستشراقية وكانت جامعة أوكسفورد من أوائل الجامعات الانجليزية التي أنشأت قسما للدراسات الشرقية، ثم للدراسات العربية والإسلامية عام 1636، أشرف عليه كبير الأساقفة "لود"، وعرف بكرسي لود وفي عام 1633م استحدث السير توماس أدامز كرس للدراسات العربية في جامعة كمبريدج وأنشأ. جامعة "لندن" كرسيا للغة العربية ثم أنشأت كرسيا للدراسات الإسلامية أشرف عليه "بهنجهام"[1].

ثم أخذت الجامعات الانجليزية الأخرى تنشأ أقساما للدراسات الشرقية ومعظم الجامعات الانجليزية اليوم تدرس اللغات والدراسات الشرقية، ثم أخذت هذه الجامعات تنشأ مدارس وكليات تابعة لها في إفريقيا والبلاد العربية والإسلامية وفي الهند وفي الباكستان[2].

واهتمت مكتبة المتحف البريطاني في لندن بالتراث الشرقي، وضمت إليها مكتبات بعض القناصل الشرقية من مخطوطات ووثائق ومصاحف ومعاجم وأوراق البردي ومسجلات رسمية، وهناك

[1]- محمد فاروق النبهان، مرجع سابق، ص ص 26- 27.

[2]- نفسه ، ص28.

فهارس للمخطوطات العربية وفهارس للكتب العربية في المتحف البريطاني وضعها بعض الباحثين. من أبرز المستشرقين الانجليز: هاملتن جيب[1]، ارثر جون اربري[2]، رينولد ينكلسون[3].

خامسا :المكتبات:

وما بزغ القرن التاسع عشر حتى كانت مكاتب أوروبا تحتوي على أكثر من مائتان وخمسون ألف مجلة وأشهر خزائنها: باريس وبرلين ولندن ومونيخ، وليدن واكسفورد، ومكتبة الجمعية الاسيوية البريطانية والاسكوربال، وميلانو، ثم تليها في الرتبة خزائن: هلنسنورى، وفرالكوفرت وستراسبورج، وتورينو، وبرنستون ، ولكل من الخزائن نظار نظموا فهارسهم ورتبوا مخطوطاتهم وذكروا أوصافهم وترجموا لمؤلفيها، الجمعيات الأسيوية أقدمها أنشئت في بتاقيا عاصمة جاوى في الهند سنة 1781 ثم الجمعية الأسيوية البنغالية التي أسسها السيروليم جونس، في ثلثها سنة 1783 وكان كل أعضائها انجلترا، ثم انضم إليهم الوطنيون، ونشرت أبحاثها في عشرين مجلد ظهر أولها سنة 1788 وآخرها 1833م وفي سنة 1840، أنشئت الجمعية الآسيوية الأديبة برئاسة السير جيمس ماكنتوش وظهر غيرها في مدارس سنة 1845م وأخذت الجمعية تهدر مجلتها كل ثلاثة شهور، وفي لندن ألفت الجمعية تألفت هيئة لتشجيع الدراسات الشرقية أسيوية بجمعية البنغال الأسيوية ،ومن أوجه نشاط هذه الجمعية البحث في جميع العلوم والفنون الشرقية ونشترها في المجلة[4].

[1]– ولد 1895–1971 ولد بالإسكندرية واتجه للدراسات الأدبية واهتم بتاريخ الثقافة العربية واشرف على الدراسات العربية بجامعة لندن وأكسفورد وكتب عن الاتجاهات الحديثة في الإسلام وعن التذكير الديني في الإسلام وعن الديانة المحمدية المستشرقون (نجيب العقيقي، المرجع السابق، ج2، ص 23.)

[2]– اتجه منذ دراساته الأولى إلى اللغات اللاتينية واليونانية والفارسية، وتأثر بأستاذه نيكل سون الذي أخذ عنه الاهتمام بالاستشراق وتعلم منها العربية، نشر كتاب المواقف والمخطبات "للذكرى في التصوف (نجيب العقيقي، المرجع السابق، ج2، ص 137.)

[3]– رينود نيكلون يعد من أبرز المستشرقين الذين اهتموا بالتصوف الإسلامي(نجيب العقيقي، المرجع السابق، ج1،ص 416.)

[4]– نجيب العقيقي، المرجع السابق، ج1، د ط ، ص 23.

صفيحة الجمعية الأسيوية Boyal asiatic society ألى ما زالت تظهر ألان ومنذ تأسيسها وهي تجمع بين أعضائها عير مستشرقين البريطانيين عداد كبير. ومن مطبوعاتها مجلتها ترجمة مقامات الحربدي وترجمان الأشواق لابن العربي ترجمها نيكلسونا وترجمة مشكاة الانوار للغزالي ترجمها جيرونز ولهذا وقف العلماء المستشرقين جهودهم على العرب ووقفو مجلاتهم الاسيوينعلى نشر آثار هذه الجهود فأصاب الثقافة العربية القسم الوافر. ولا غرو وقد حمل العرب لواء التفكير العالمي قرونا عديدة[1].

مكتبة ليدن[2]الهولندية التي انشأها توماس أربانيوس (1584- 1634) بماله الخاص ولا تزال مرجع المستشرقين قاطبة يؤثرون مطبوعاتها على منشورات بعض مطابعهم ومن أشهر ما ظهر فيها الموسوعة الإسلامية باللغات الثلاث، الفرنسية والانجليزية والالمانية وكتب فيها سينا وابن الاثير وابن حوقل وابن الفقيه وابن رستة وابن قتيبة وابن زيدون وابن هشام وابن الدهشة، وابن مسكويه، وابن الاتباري وابن حزم، وابن قرطبة، وابن جبيبر وابن المقدسي وغيرهم[3].

وتضم مكتبة جامعة ليدن مخطوطات نفسية كثيرة، قض العلماء الهولنديون فرونا متواصلة في جمعها وقد ترك لها أربا يونس أول مخطوطاتها العربية والعبرية،خلف ورنر (1680-1665) مخطوطات نفيسة نادرة أشهرها إصلاح المنطق لابن السكيت بتصحيح التبريزي، وكتاب تهذيب الألفاظ للمؤلف والمصحح عليها. وكتاب الألفاظ لعبد الرحمن الهمذاني بخط الحواليقي،وكتاب الأضداد لابن الانباري وجمرة الإسلام ونسخة فريدة لصوت الحماسة لابن حزم ونسخة لدوان امرئ القيس ومخطوطة أشعار بشرح السكرى وديوان جرير وكتاب الممالك والمسالك لابن حوقل ومعجم أبي عبيد البكرى وجزء من تاريخ الطبري.[4]

[1]- مكتبة ليدن: أنشأها رافلينجبوس، 1595 وثلاث أربانوس شركة مساهمة تطبع بجميع اللغات، فقد نحو خمس مائة كتاب ونسبها بالعربية وشهد لها في بيع بالأمانة والدقة مستشرقون (نجيب العقيقي، المرجع السابق، ج1،ص 299.)

[2]- نجيب العقيقي، مرجع سابق،ج2، ص 84.

[3]- نفسه، ص 84- 85.

[4]نجيب العقيقي، نفس المرجع ،ج2، ص 25.

المبحث الثاني: جرد بأهم أسماء المستشرقين:

أولا :دي خويه: Micheljan Golje (1909- 1836م):

مستشرق هولندي عظيم، ولد في 09 أغسطس في قرية دروريب ودخل جامعة ليدن في 1854، حيث تخصص في الدراسات الشرقية على أيدي رينهرت دوزي ويونبول حصل على الدكتوراه في 1860 برسالة بعنوان "نموذج من الكتابات الشرقية في وصف المغرب مأخوذة من كتاب البلدان لليعقوبي"، فكان في بضع سنوات من أشهر مستشرقي هولندا، ثم قصد وأكسفورد، فأنهى فيها دروسه وعين مترجما للغات الشرقية ووكل إليه تنظيم المخطوطات الشرقية، وكشف عن كنوزها في مكتبة ليدن، وفي تلك المكتبة وقف على الكثير من المخطوطات النفسية، مثل ابن خرداذبة، وأنشأ مكتبة لطبعها أسماها "الجغرافيين العرب" وفي أكسفورد وحدة جغرافية ابن حوقل، وطبع غريب الحديث لأبي عبيد لقاسم ابن سلام وهو أقدم مخطوطات العرب في أوروبا وكتب مضف على كتاب جمال الدين الجباري الدمشقي، ووضع تقاويم للتاريخ والجغرافية الشرقيين في ثلاث مجلدات، وطبع مترجما للتاريخ إفريقيا واسبانيا الإدريسي مستعينا بالأستاذ الدوزي[1].

ونشر في مكتبة الجغرافيين العرب، باب وصف المغرب من كتاب البلدان لليعقوبي، تاريخ الأمم والملوك، لابن جرير الطبري، والممالك والمسالك لابن خرداذبة، ورحلة ابن جبير والممالك والمسالك لابن حوقل، والمسالك والممالك لابن الكرجي، وكتاب البلدان لابن الفقيه والتنبيه والإشراف للمسعودي، وأجزاء ضخمة من تجارب الأمم لمسكويه ورسالة حي بن يقطان لابن سينا، والجزء الثالث من العيون والحدائق،... وأنشأ معهدا للمساعدة طلاب اللغة العربية،وكان في أبحاثه واسع الاطلاع سلسا لحياة العرب متضلعا في فلسفتهم. [2]

[1]- نجيب العقيقي، مرجع سابق،ج2، ص 47.

[2]- نفسه، ص 48.

ثانيا :كوديرا 1917- 1836: Francixo Coddera:

مستشرق اسباني ولد بفونث fonz بمقاطعت آرغون في 23 يونيو 1836م، وتوفي فيها في نوفمبر 06/ 1917، كان أستاذ اللغة العربية في جامعات غرناطة سرقسطة ومدريد وصار عضوا في "الأكاديمية الاسبانية" وفي أكاديمية التاريخ في مدريد ومن أبرز إنتاجه العلمي، تحقيق ماسحاه المكتبة العربية الاسبانية التي تشتمل على سبع:

1. مجلدات.
2. بن بشكوال (الصلة في جزأين).
3. أبو جعفر أحمد بن يحي الضبي (بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس).
4. ابن الابار معجم التلاميذ ابي علي الصدفي.
5. 6 ابن الآبار (مكملة الصلة).

7.ابن الفرض (تاريخ علماء الأندلس، وقد شاركه في تحقيق رقم3، (بعية الملتمس) للضبي خوليان ريبيرا وإلى جانب تحقيق هذه المخطوطات التي تتعلق بتاريخ العرب في اسبانيا عني كوديمرا بالنقود العربية والاسبانية وبين أهمية المصادر العربية[1].

في تاريخ اسبانيا، وذلك في دراسة عنوانها: (أهمية المصادر العربية) مدريد وهذا فضلا عن مقالات نشرها في مجلة جامعة مدريد، وقد نشر مقال بعنوان اسبانيا الإسلامية، ونشر في (مطبعة أكاديمية التاريخ)، أما في مجال دراسة المخطوطات كتب مقالا بعنوان مخطوطات عربية بأكسوربال[2].

ثالثا : ريبيرا Julian bibera TASSAGO (1934- 1858):

[1]- عبد الرحمن، موسوعة المستشرقين، دار العالم للملايين،لبنان، 1993 ، ط3،ص 480.

[2]- مصطفى شكعة، مواقف المستشرقين من الحضارة الإسلامية في الأندلس، المنظمة العربية للتنمية والثقافة والعلوم، 1985، ج2، د ط ،ص 271.

مستشرق اسباني كبير ولد في 1858 في كركخنه وتوفي في ألقانت 1934م تعلم في مدرسة الأدباء الإسلاميين في بلدته ثم دخل جامعة بلسنيا حيث حصل منها في ليسانس في الحقوق ثم ذهب إلى مدريد، فحصل على الدكتوراه في الفلسفة والآداب من جامعتها، وفاز في سابقة الترشيح لكرسي اللغة العربية في جامعة سرقسطة وهو أستاذ بها، وفي 1905 مار أستاذ للأدب العربي في جامعة مدريد، وأشير عضوا في أكاديمية اللغة، وفي 1915 عضوا بأكاديمية التاريخ، وقد نتلم عليه جمع من المستشرقين الأسبان وعلى رأسهم: أسين بلا ثيوس، ومنهم جونتالت بلنتيا وجرتيا جوست[1].

وأهم مؤلفاته: التعليم عند المسلمين الأسبان، المولعون بالكتب والمكتبات بإسبانيا الإسلامية منشأ العدالة العليا يألفون منشأ فلسفة ريموند لوليو، الملامح الشعرية عند المسلمين الأسبان، الموسيقى الأندلسية في العصور الوسطى. واشتراك في إصدار المكتبة العربية الاسبانية في عشر مجلدات وهي مجموعة مهمة جدا في تاريخ المسلمين بإسبانيا وعلمائها[2].

رابعا :إميليو غومس: 1995- 1905م:

مستعرب اسباني ولد في مدريد، وحصل على الدكتوراه من كلية الفلسفة والآداب، بجامعة مدريد المركزية، وبعدما عين أستاذ القسم اللغة العربية فيها، ثم مديرا لمعهد الدراسات العربية، ومدرسا لجامعة غرناطة، وأصدر مجلة الأندلس، ومنحته بعض الجامعات الاسبانية والعربية والفرنسية الدكتوراه الفخرية، توفي بمدريد ودفن بغرناطة.[3]

أهم أعماله: له الشعر العربي الأندلسي، وأشعار عربية على الجدران ونفورات قصر الحمرا، وابن زمروك شاعر الحمراء، وابن قرمان، وحوليات الحكم الثاني، وعروض الموشحات، والعروض الاسبانية ومع شعراء الأندلس والمتنبي ترجمة إلى العربية، الدكتور طاهر أحمد مكي و(يوميات نائب

[1]- جمعة شيخة،القيم والخصال في شجرة الاستشراق الاسباني الوارفة الضلال، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود اليابطين، الكويت ،2004، د ط ،ص 85.

[2]- عبد الرحمن يدوي، مرجع سابق، ص 276.

[3] نفسه ، ص 277.

في الأرياف لتوفيق الحكيم) ترجمة رياس المبرزين، لابن سعيد المغربي، تحقيق شعر ابن زمرك، تحقيق شعر ابن زقاق تحقيق الفيصل[1].

وقد نشر كتابه المسمى قصائد عربية أندلسية فأعطانا صورة تشوق النفس عن نواحي الجمال الأدبي الذي يضمه الشعر الأندلسي ترجم فيه إلى شعر اسباني رصين أطرافا من أشعار ابن زيدون وابن عمار والمعتمد بن عباد صاحب اشبيلية، ثم نشر أبحاثا متفرقة عن نواح مختلفة من الأدب الأندلسي[2].

كما قال غرسيه غومس: "وقد نبع الشعر الاندلسي من دحر الشعر المشرقي وتاريخه بصورة لنا التطورات التي أملنا بذكرها[3].

خامسا :كولان: (1893/1977) GEORGES- SERAPHIN COLIN

مستشرق فرنسي ولد في 04 يناير في مدينة chompagnole، أكمل دراسته الأولى في مدرسة رابليه، ثم دخل ليسيه ديكارت، حصل على الباكالوريا عام 1911، انتقل إلى باريس حيث دخل مدرسة اللغات الشرقية الحية في 1914، حصل على ديبلوم اللغة العربية الفصحى، ولما اختير في 1926، للقيام بالتدريس والبحث مكلفا بالحضارات ثم أستاذ للغة العربية الحديثة، وأخيرا مديرا للدراسات في "معهد الدراسات العليا المراكشين" ، عنين بإسبانيا الإسلامية خصوصا باللهجات العربية المحلية هناك وأمضى سنوات طويلة في تحقيق رسالة دكتوراه، لكنه لم يحقق عزمه هذا وهو الذي كتب مادة قزمان، في الطبعة الثانية من دائرة المعارف الإسلامية[4].

---

[1]- احمد العلاونة ، ذيل الأعلام(قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، دار المنارة للنشر والتوزيع ،السعودية، 1998، د ط ، ص 46.

[2]- اميليو غرسو غومس وآخرون، ثلاث دراسات عن الشعرية الأندلسي، تر: محمود على مكي المجلس الأعلى للثقافة، 1999، د ط ، ص – 13.

[3]- أنخيل فبثالث بالثبا ،المرجع السابق، ص42.

[4]- عبد الرحمن يدوي، المرجع السابق ، ص 489.

سادسا :فرانسيسكو خافير سيمونت: (1829- 1897):

مستشرق اسباني ولد في مدينة مالقة وتوفي بمدريد، درس بالمعهد الديني الأصوات والفلسفة نال شهادة الباكالوريا في القانون سنة 1858، إلا أن اختار أن يكون أستاذا للعربية في معهد بمدريد وإلقاء محاضرات حول التاريخ الأندلسي، ثم حصل على كرسي اللغة العربية بجامعة غرناطة بعدها أصبح عضوا في الأكاديمية سنة 1860[1].

له مؤلفات كثيرة منها:

تاريخ المستعربين في ابانيا الجزء الأول والجزء الثاني، نشر بمدريد 1897 حيث كان مفرط التعصب لقومه ودينه وكرامته وعدائه لكل ما هو مسلم إضافة الى فرانسيسكو بونس بويحبس. ومن خلال نتائجه الفكري يتضح أنه كان يقود حركة الاستشراق الاسباني، وقد نشر تاريخ النصاري المستعربين في الأندلس وألف كتب مدرسية ونشر أعمال مجمع طليطلة، وله في كبرى المجالات الاسبانية مقالات عديدة عن العرب[2].

سابعا :سكوال دي جاينجوس 1809- 1897: Pascal de Gagangos

ولد في اشبيلية وكان ابوه حاكم المكسيك العسكري تلقى العربية على دي سياسي في باريس وعلى الأب ارتيفاس في جامعة مدريد، وعين مترجما في وزارة الخارجية 1833، وأمينا المخطوطات العربية في المكتبة الملكية، وعين أستاذ في جامعة مدريد، انتخب عضوا في مجمع التاريخ وقد جمع مكتبة نفسية ضمت أكثر من اربعمائة مخطوط اشتراها مجمع التاريخ من ورثته بعد وفاته في لندن[3].

آثار هـ: نشر قسما كبير من نفخ الطيب للمغري وترجمة انجليزية في مجلدين، وصنف كتابا عن تاريخ المسلمين في اسبانيا ووصف قصر الحمراء، مع بيان آثاره وتفسير كتاباته الحجيرية وترجم

[1]- نجيب العقيقي، المرجع السابق، ص 190.

[2]- مراد يحيى، المرجع السابق ، ص 13.

[3]- عبد الرحمن بدوي، المرجع نفسه، ص 109.

كليلة ودمنة ونشر بمعاونة سابيدار تاريخ فتح الأندلس لابن قرطبة بمدريد 1869 ورسالة في بيان فضل الإمامة المنسوب إلى ابن قنيبة وقدم له مدربه 1929، ورسالة في بيان فضل الأندلس وذكر علمائها عن المقرب وترجمة انجليزية وقصيدة مديح محمد، وهي من الشعر الاسباني وفهرس المخطوطات الاسبانية في المتحف البريطاني ومقامات الحريري بشروح انجليزية[1].

ثامنا :ليجيس بلاشير: (1900-1972) :

مستشرق فرنسي، من بين المستشرقين اللذين قضوا فترة طويلة من فترات تكوينهم الثقافي والوجداني في شمال إفريقيا، ومارس وظائفه الأولى في التعليم الثانوي والجامعي، بالمغرب العربي، قبل أن يسند إليه منصب تدريس العربية الفصحى في مدرسة اللغات الشرقية في باريس سنة 1935.

ومن خلال مقامه أعدى في باريس أعد رسالتين لدرجة الدكتوراه وكانت إحداهما عن أبي الطيب المتنبي والثانية عن صاعد الأندلس، وكان عضوا بمجمع اللغة العربية في القاهرة ودمشق الى جانب عضويته لأكاديمية الفنون والآداب في فرنسا.

ومن بين مؤلفاته:

Histoire de la littérature arabe des origines à la fin du xve siècle.[2]

"تاريخ الأدب العربي من البداية حتى نهاية القرن الخامس عشر"

وقد نضر بلاشير رسالته التي أعدها للدكتوراه بعنوان شاعر عربي من القرن الرابع هجري العاشر ميلادي: أبو الطيب المتنبي.

وقد كتب عن الجغرافيين العرب كتابه "اقتباسات من أعلام الجغرافيين العرب في العصور الوسطى، وفي مجال الدراسات المحمدية[1].

[1]- عبد الرحمن بدوي، المرجع السابق، ص 110.

[2]- أحمد درويش، المرجع السابق ، ص 27.

المبحث الثالث: دراسات استشراقية في تاريخ الأندلس(نماذج):

أولا :دراسات المستشرق دوزي ريهاند REINHANTDOZY1820 -1883 :اهتم دوزي في دراسته لجانب اللغوي فأصدر ما يلي: شرح للكلمات الهولندية المأخوذة من العربية والعبرية والكلدانية والفارسية والتركية معجم الألفاظ الاسبانية والبرتغالية المأخوذة من اللغة العربية، أما المقالات التي كتبها الدوزي في نقد الكتب عديدة ومهمة منها:

نقد ترجمة ديسلان لمقدمة ابن خلدون نشرها بالمجلة الأسيوية، أيضا نقد كتاب إسهامات في تاريخ العرب المغاربة، نقد لرسالتي أرنست رينان: ابن الرشيد والرشدية والفلسفة عند السريان، نقد نشره وترجمه لرحلة ابن بطوطة[2].

إن أعمال ادوزي في مجال التاريخ والأدب وتحقيق المخطوطات النادرة بهذه الصورة العلمية الدقيقة وما نشره من أبحاث ودراسات ونقوه ومحاضراته العلمية في ميادين الأدب العربي والتاريخ والسياسة الإسلامية الأندلسية والعلاقات بين المجتمع العربي والمجتمعات الأخرى وفي الفلسفة ما يجعل منه قمة في كل هذه الميادين وتجعل منه العالم الألمعي والباحث اللوذعي البعيد عن التعصب لا للعلم الصحيح، فقد كان يعنيه أن يخلق من بعده تراثا غير مغمور فكان له ما أراد[3].

"أخبار بني عباد عند التهاب العرب"، تم ترجم تاريخ بني زيان في تلمسان وكان مخطوطا ونشر الترجمة في المجلية الأسيوية في 1844م، وعندما قامت برحلة إلى ألمانيا فوجد مكتبة بمدينة جوتا الحافلة بنفائس المخطوطات العربية، ووجد بها الجزء الثالث "الذخيرة في إخبار الجزيرة" لابن يسام الشنتريني، قام بنسخ المجلد الثاني من الذخيرة، وصفحات من المخطوطات العربية بأسكفورد ولندن

[1]- أحمد درويش، المرجع السابق ، ص 28.

[2]- نجيب العقيقي، المرجع السابق ، ج2، ص 259.

[3]- رينهرت دوزي، المسلمون في الأندلس، تح: حسن حبشي، الهيئة المصرية للكتاب القاهرة 1994، ج1، د ط ،ص 18.

وفي 1848م صدر الجزء الأول من كتابه "اخبار بني عباد عند الكتاب العرب" والجزء الثاني عام 1852م والثالث 1863م[1].

وقد أعلنا عن مشروع لتحقيق نصوص عربية، وأصدر الدوزي أول كتاب وهو شرح تاريخي على قصيدة ابن عبدون تأليف ابن بدرون وتلى ذلك بكتاب عنوانه تعليقات على بعض المخطوطات العربية، وفي هذا الكتاب نشر فصولا مستخلصة من كتاب "الحلة السيراء" لابن الآبار تتعلق بالتاريخ السياسي والأدبي للمسلمين بإسبانيا وتلاه "تاريخ الموحدين" لعبد الواحد المراكشي كما أنه أخذ في نشر عدة مقالات نذكر منها: رسائل عن بعض الكلمات العربية، ثلاث مقالات طويلة عن الأدب الاسباني في العصر الوسيط[2].

ثانيا : دراسات المستشرق ميغيل آسين بلاثيوس: يعد من أهم المستعربين الأسبان الذي كانت له أيادي بيضاء على الثقافة العربية الإسلامية في الأندلس إلى حدود سقوط غرناطة ولد هذا المستعرب بسرقسطة عام 1871 درس الابتدائي والثانوي بمدينته الواقعة ضمن تراب مقاطعة ارخون إلى حين حصوله على الباكالوريا التحق بأحد المعاهد الدينية بمدينته وتخرج منه عام 1895 قيسسا ،عين مباشرة في كنيسة سان كيتا بسرقسطة وكان يتردد خلال فترة دراسته بهذا المعهد على كلية الآداب التي تعرف فيها الى المستشرق الكبير خوليان ريبيرا، وتتلمذ له واستفاد من علمه كثيرا وقد عرف عن ريبيرا دفاعه المستميت عن تأثر الشعر الأوروبي الوسيط بالشعر العربي ولا سيما بشقة الشعبي ممثلا لأشعار ابن فزمان أسجاده وبعد ما أتقة دراسته الجامعية في كلية الإدارة عمل مدرس لتاريخ الفلسفة، ثم درس اللغة العربية في جامعة مدريد وأشرف طوال مدة عمله هاته الجامعة، على عدة أبحاث ذات صلة بالتراث العربي الإسلامي الأندلسي ورأس معهد الدراسات العربية بمدريد، وجاز على شهادة الدكتوراه وكان عنوان أطروحته عن اتجاهات "الغزالي الصوفية والفكرية" بتقدير ممتاز ،وشارك في عدد ومائتي مؤلف ما يبين بحث صغير وكتاب متوسط الحجم أو الكبير،نجد لبلاثيوس كتابات عن

[1]– نجيب العقيقي، المرجع السابق،ج2، ص 83.

[2]– عبد الرحمن البدوي ،المرجع السابق، ص 143.

المفكرين والمسلمين بالأندلس منهم ابن باحث السرقسطي الذي كتب عند سلسلة من ثماني مقالات نشرها في مجلة أرغون، وأيضا ابن طفيل وابن رشد. [1]

إن اهتمام بلاثيوس بالتراث العربي الإسلامي الأندلسي لم ينحصر في المجال الفكري فقط بل أنه أعتني بجوانب أخرى من هذا التراث تصوفا وآداب وتاريخا. وعلوما وفي مجال التصوف كتب بحثنا أبرز فيه أثر المتصوف الأندلسي، لابن عباد الرندي أستاذ القديس يوحنا الصليبي أما في المجال الأدبي فقد ترك دراسة كتبها عن "الحيوان" ، أما في مجال التاريخ فقد نشرت له جامعة مدريد دراسة عن "أصل الثورة الموحدين وطبيعتها " المستورة في مجلة ارغون.، أما في المجال العلمي نشير إلى دراسته عن عالم نباتي أندلسي مجهول وأيضا هناك أبحاث أخرى لبلاثيوس إلى "التعريف بالمخطوطات العربية الموجودة في الجيل المقدس بغرناطة" التي نشرت في مجلة مركز الدراسات التاريخية لإمارة غرناطة[2].

ولعل ما أهم عمل اشتهر به بلاثيوس هو كتابة "الأخرويات الإسلامية الكوميدية الإلهية" بحث قدمه بمناسبة تعيينه عضوا في الأكاديمية الملكية الاسبانية ،وقد تبين لنا مما أن بلاثيوس خدمات جلة للتراث العربي الإسلامي الأندلسي في كثير من الميادين المعرفة توثيقا ونشر ودراسة وترجمة مما كانت له مكانه مرموقو في تاريخ الدراسات الاستشراقية التي عينت بذلك تناول التراث الخصيب الذي كان يعد جزءا أساسيا من تاريخ اسبانيا تناول التراث الخصيب الذي كان يعد جزءا أساسيا من تاريخ اسبانيا الفكري والأدبي والعلمي ،وخص بلاثيوس الصوفي والمفكر محي الدين بابن العربي بحملة بحوث نشأ أولها بمدريد عام 1899 وكتب دراسة عن سيكولوجية الأشراف الصوفي لدى ابن عربي

[1]– عبد الرحمن البدوي ،المرجع السابق ، ص 121.

[2]– غرناطة: تقع في الجنوب الشرقي من الأندلس، كان فيها الوجود الإسلامي وبني الأحمر هم آخر من حكمها المسلمون، ينظر الحاجي عبد الرحمن علي، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة (نجيب العقيقي، المرجع السابق،ج2، ص 509.)

والغزالي، وصدرت له عام 1907 دراسة في ضمن كتاب جماعي هو حصيلة تجميع أشغال مؤتمر دولي للمستشرقين بعنوان "عدم النفس عند محي الدين ابن عربي"[1]

ونشر بلاثيوس دراسة أخرى عن ابن عربي في مجلة "الزهد والتصرف" الفرنسية بعنوان من "تهوف ابن عربي" الأحوال والمنازل والحرامات قبل أن يحتم أبحاثه عن هذا العالم بكتابة ابن العربي حياته ومنهجية الذي عربة عبد الرحمن بدوي في منتصف الستينات ،وقوامه ثلاثة أقسام أفراد أولها للترجمة لابن عربي، وثانيها لبيان مذهب في التهوف وضمن ثالثها نصوصا مترجمة من سبعة من كتبه[2].

ومن مفكري الإسلام وآدابه فقهياه بالأندلس الذين حضوا باهتمام بلايثوس ابن حزم القرطبي الظاهري ولعل اقدم ما كتبه هو دراسته الموسومة بعدم الاكتراث بالديانة في اسبانيا الإسلامية جساراي ابن حزم مؤرخ الأديان والمذاهب في الثقافة الاسبانية ، وكذلك دراسته "الاخلاق الحاكمة لابن حزم" التي نشرت بمدريد كما ترجم الى الاسبانية كتاب والسير في "مداواة النفوس" ومن الفى محاضرة 1920في اكاديمية التاريخ الاسبانية لابنا حزم القركبي أو مؤرخ للفكر الديني ونشرت لهذه الأكاديمية كتابا لابن حزم في 15 أجزاء. [3]

ثاثا: دراسات المستشرق ليفي بروفنصال 1894 -1956 EVARISTELEVI PROVENCAL

مستشرق فرنسي اشتهر بأبحاث في تاريخ المسلمين في اسبانيا ولد في مدينة الجزائر العائمة عام 1894 من أسرة يهودية وتعلم في قسنطينة دخل جامعة الجزائر اشتهر بابحاثه في التاريخ الروماني،

[1] عبد الرحمن بدوي، مرجع سابق، ص 121- 122.

[2]- نفسه، ص 121- 122.

[3]- نفسه، ص 123.

شارك في الحرب العالمية الاولى [1] في الشرق وفي 1920 عين أستاذا في معهد الدراسات العليا المراكشية في الرباط وحصل على الدكتوراه عام 1928 برسالتين عنوانهما "مؤرخو الشرفاء" و2 "نصوص عربية في ورغة" وفي 1928 وجه عنايته إلى تاريخ المسلمين في اسبانيا فأصدر كتاب "اسبانيا الإسلامية" في القرن العاشر ميلادي، وفي 1930 عين أستاذ للتاريخ الإسلامي في كلية الآداب بجامعة الجزائر وبعد تعيينه أستاذ في كلية الآداب بجامعة تولوز عام 1945 اخذ في تحرير المجلد الأول من كتابه تاريخ اسبانيا الإسلامية وعين أستاذ للدراسات العربية لكلية الآداب بجامعة باريس واستمر في هذا المنصب حتى وفاته[2].

ولنذكر من أبحاثه وتحقيقاته ما يلي:

1. وثائق غير منشورة عن تاريخ الموحدين.
2. المخطوطات العربية في الاكسوربال.
3. كتاب البيان المغرب"ابن عذارى المراكشي" الجزء الثالث باريس 1930.
4. رسالة في الحصة لأبي عبد الله السقطي المالقي.
5. نقوش عربية في اسبانيا.
6. تاريخ المسلمين في اسبانيا الإسلامية[3].
7. الحضارة العربية في اسبانيا 13 اشبيلية الإسلامية في بداية القرن الثاني عشر ميلادي: رسالة ابن عبدون عن حياة هذه المدينة وعن نقابات المهن.
8. تاريخ قضاة الأندلس المسمى كتاب "المراقبة العليا للتباهي".
9. ثلاث رسائل أندلسية في حسبة: وثائق عربية غير منشورة تتعلق بالحياة الاجتماعية والاقتصادية في المغرب الإسلامي في العصر الوسيط.

[1]– عبد الرحمن بدوي، المرجع السابق، ص 520.

[2]– نجيب العقيقي، المرجع السابق ، ج1، ص 276.

[3]– نفسه، ص 32.

10. جمهرة أسباب العرب لابن الحزم الأندلسي وكذلك نشر كتابات عربية في اسبانيا المسلمة في القرن العاشر والحضارة العربية في اسبانيا ووثائق غير منشورة عن تاريخ الموحدين كذلك مذكرات الأمير عبد الله آخر ملوك غرناطة وصفه جزيرة الأندلس اختزله من الروض المعطار وسبع وثلاثون رسالة لديون الموحدين ومقتطفات تاريخية في برابرة القرون الوسطى وأعمال الإعلام القسم الثاني في أخبار الجزيرة الأندلسية لابن الخطيب[1]

[1]– خير الدين الزركلي، الاعلام قاموس التراجم، دار العلم للملايين بيروت ،لبنان ،1998، ج2، د ط ، ص 35.

الفصل الثاني : الكتابات الاستشراقية في ميزان النقد العربي

المبحث الأول : الآراء المخالفة والناقدة لكتابات الاستشراقية

المبحث الثاني: الآراء الموافقة لكتابات الاستشراقية

من بين الأسئلة التي تم طرحها في الإشكالية ما هو موقف مؤرخي العرب ودورهم في الكتابات الاستشراقية المتعلقة بالتاريخ الأندلسي، والى أي مدى يثق مؤرخينا في كتاباتهم، وفي سبيل الوصول إلى إجابات على هذه الأسئلة كان لابد من استقراء مواقف المتلقين من علماء المسلمين ومفكريهم ومثقفيهم ومؤرخيهم لإسهامات المستشرقين في كتابه التاريخ الأندلسي، ويصعب الخروج بمعيار متفق عليه تقاس به إسهامات المستشرقين، من خلال اعتماد المستشرقين على مصادر مختلفة في تدوين التاريخ منها مصادر دينيه القرآن والسنة أو مخطوطات، لهذا نجد اختلاف في المواقف بين القابل لإسهامات المستشرقين والرافض لها، انطلاقا من أن كتابات التاريخ الأندلسي للمستشرقين تعرض للتزييف والخرافة والتحليل الغير منطقي.

المبحث الأول : الآراء المخالفة والناقدة لكتابات الاستشراقية

قبل آن نتحدث عن الانتقادات المخالفة لمؤرخي العرب حول الكتابات الاستشراقية المتعلقة بالأندلس يجب تسليط الضوء على أقوال بعض المستشرقين حول إسهامات بعضهم، فمنهم لم يقبل إسهامات زملائهم في كثير من الكتابات، وهذه أدلة متناثرة على أقوال بعض من إسهامات أترابهم ، فيها ردود عليهم وطعن لهم ،في هذا الصدد يؤكد توملين على عجز المستشرقين في فهم الثقافة الشرقية وذلك لأنهم لم يمثلوها أو لم يعيشوها فتعذر عنهم التعبير عنها بموضوعيه وتجرد، ويذكر اشتيفان فيلد انه توجد جماعة يسمون أنفسهم مستشرقين سخروا، معلوماتهم عن الإسلام وتاريخه في سبيل مكافحة الإسلام والمسلمين وهذا واقع مؤلم لابد إن يعترف به كل مستشرق مخلص لرسالته بكل صراحة .[1]

كذلك حول تأثير الصراع بين الإسلام وأعدائه في الغرب في الكتابات الاستشراقية ومحاولة طمس للجرائم والإبادات التي ارتكبت في الأندلس وتحميل العرب كل المساوئ، وفي هذا يقول درمنجهايم *حين اشتعلت الحرب بين الإسلام والمسيحية و دامت عدة قرون اشتد النفور بين الفريقين وأساء كل منهما إلى الأخر ولكن يجب الاعتراف بأن إساءة الفهم كانت من جانب الغربيين أكثر، واخذوا يهاجمون العرب فلم تكن مهاجمتهم إلا باطلة بل متناقضة *.[2]

ويقول مصطفى الشكعة في كتاب مناهج المستشرقين في الدراسات العربية والإسلامية انه في سنه 1976م أقامت حكومة اسبانيا مؤتمر أسمته المؤتمر الأول لتاريخ اسبانيا ،وكان احد أصحاب البحوث مستشرق أمريكيا من جامعة شيكاغو يدعى د–سميث الذي خصص بحثه من الإلف إلى الياء للحملة على الإسلام والمسلمين، وانتهى به الأمر بالقول أنا أعظم

[1] علي بن إبراهيم النملة،مصادر المعلومات عن الاستشراق والمستشرقين (استقراء المواقف)،مكتبة الملك فهد الوطنية ،السعودية ، 1993، د ط ، ص11.

[2] عبد الواحد عبد القهار ،الاستشراق والدراسات الاستشراقية ،دار الفرقان ،عمان، د ط ، ص 14.

ما قامت به الأسبان هو طرد العرب والمسلمين من اسبانيا ، ليأتيه الرد من مستشرق اسباني جليل هو الدكتور بدرو مونتايث الأستاذ بجامعة مدريد فتصدى له واتهمه بأنه لم يقرا التاريخ ولم يفهمه.[1]

وهنا إشارة على أن انطلاقات المستشرقين في دراسة التاريخ الأندلسي وعلى لسان أترابهم نابعة من الحقد الديني والتعصب القومي والجهل بالعلوم الشرقية وغيرها، ومثلما ضاع الأندلس بالإهمال وعدم المبالاة كان رد على الكتابات الاستشراقية على قدر من النقص والحياء وسنذكر بعض الآراء الناقدة على الدراسات الاستشراقية المتعلقة بالتدوين التاريخ الأندلسي:

من بين أسباب انتقادات المؤرخين العرب لكتابات المستشرقين حول التاريخ الأندلسي هو جهل هؤلاء إلى اللغة العربية كونها المصدر الأساسي لمعظم التاريخ الأندلسي، فكان القصور واضحا في فهم من النصوص العربية التي استعان بها في الدراسة والتحقيق فوقعوا في أخطاء أدى إليها سوء الفهم الناتج عن الضعف اللغوي لديهم .[2]

ونستشهد بنص كتبه محمود محمد شاكر في رسالته* في طريق إلى ثقافتنا *حيث يقول :(المستشرق فتى أعجمي ناشئ في لسان أمته وتعليم بلاده ومغروس في آدابها وثقافتها ..انجليزي.. فرنسي.. حتى استوي رجلا في العشرين من عمره أو الخامسة والعشرين ،فهو قادر أو مفترض انه قادر على التفكير والنظر، ومؤهل أو مفترض انه مؤهل إن ينزل إلى ميدان المنهج وما قبل المنهج، ولكن هذا الفتى يتحول فجاه عن سلوك هذا الطريق ليبدأ في تعلم لغة أخرى هي العربية، مفارقه كل مفارقه اللسان الذي نشا فيه صغيرا، والثقافة التي ارتضع منها ، يدخل قسم اللغات الشرقية في جامعه من جامعات الأعاجم، فيبتدئ تعلم الف –باء – تاء

[1] مصطفى الشكعة وآخرون ، مناهج المستشرقين في الدراسات العربية والإسلامية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس، 1985،ج 2، د ط ن ص 276– 277.

[2] علي بن ابراهيم الحمد النملة ، مصادر الاستشراق والمستشرقين ومصدريتهم ،مكتبه الملك فهد الوطنية ،السعودية ،1417 هـ، د ط ،ص 41.

وتلقى العربية بعلومها وآدابها وشعرها عن أعجمي مثله وبلسان غير عربي، ثم يستمع إلى محاضر في آداب العرب وإشعارها أو تاريخها في بضع سنوات ،ثم يتخرج لنا مستشرق يفتي في اللسان العربي والتاريخ العربي عجب فوق العجب.[1]

مما يؤيد نص محمود شاكر الترجمة التي أعدها فرنز روزنتال[2] لمقدمه ابن خلدون[3]،حيث ظهرت هزيلة وغير مستقيمة،أبرزت الروح اليهودية لدى المستشرق المترجم، كما أبرزت جهله باللغة العربية.[4]

أما من حيث المناهج المتبعة في تدوين التاريخ الأندلسي فان المستشرقين يزعمون أنهم أصحاب منهج علمي نزيه في كل ما يقومون به من دراسات وبحوث ،ويرى إسماعيل محمد علي في كتابه الاستشراق بين الحقيقة والتظليل ، انه لا يماري المستشرقين في معرفه المنهج العلمي وقدرته على استخدامه وتطبيقه في دراساتهم بحوثهم ،لكن إذا المجال دراسة التاريخ الإسلامي وما يتعلق به مثل الاهتمام بالتاريخ الاندلسي، فهنا يصبح التزامه بالمنهج العلمي كلام نظريا وحديثا فارغا من أي مضمون وليس له ضلال على ارض الواقع .[5]

ويضيف أن المنهج المستشرقين المتبع في الدراسة للآسف قد اتسم بكثير من النقائص بحيث انه خلا من النزاهة والتجرد وغدا عاريا من الروح العلمية المنصفة في أكثر البحوث

[1] علي بن إبراهيم الحمد النملة ، المرجع السابق ،ص42-43.

[2] *فرانز روزنتال: مستشرق أمريكي من أساتذة جامعه ببل، وقد تناول اثر الفلسفة اليونانية في العالم الإسلامي وغيرها.(* علي بن إبراهيم الحمد النملة ، المرجع السابق ،ص45.)

[3] *عبد الرحمن بن خلدون(732-808) : من ابرز علماء المسلمين في جميع العصور، عمل في التدريس وتنقل إلى بلاد كثيرة، اشتهر بمقدمه كتابه في التاريخ.. العبر..(* علي بن إبراهيم الحمد النملة ، المرجع السابق ،ص45.)

[4] علي بن إبراهيم الحمد النملة ، المرجع نفسه ،ص45.

[5] إسماعيل علي محمد ،الاستشراق بين الحقيقة والتظليل ، الكلية لنشر وتوزيع، 2000،ط3، ص 122-123.

واغلب إنتاجه الفكري، ولا عجب في إن العقل الاستشراقي ابن بيئته ألغربيه، وجزء من الكيان الأوروبي الكاره لكل ما هو إسلامي والمتحيز ضده على كل صعيد وفي كل آن[1].

ولفهم هذا الكلام ورسم صوره توضيحيه لملامح هذا المنهج وحقيقته وخلفيته نذكر مثلا:

انه من مقتضيات البحث العلمي النزيه إن يبدأ المرء في بحثه لأمر ما وهو خالي الذهن من أحكام مسبقة، لكن المستشرقين المهتمين بكتابات الأندلسية خالفوا هذا المنهج واختاروا لأنفسهم منهجا مغايرا ، حيث يقومون بالاعتقاد قبل الدليل والاستنتاج قبل المقدمات،فيكون في رأس احدهم فكرة مسبقة ، ولو أدى دلك لتشويه الحقائق وبتر النصوص او استخدام أي وسيلة غير شريفة ،على جملة هدا الكلام نستحضر دواوين التفتيش ديك دواوين التي أنشأتها الكنيسة الكاثوليكية في العصور الوسطى هي آن هذه الطريقة لا تنتظر في القرائن التاريخية بالتجرد.[2]

مما ما يعاب على المستشرقين أيضا في تدوين التاريخ الأندلسي هو السرقة أو نسب الكتاب إلى نفسه أو إلى غير صاحبه العربي،وهدا ما أشار إليه نهاد رضا حين ذكر الفقيه الأندلسي ابن عبدون(1100 م) في صيحته المشهورة يمنع بيع الكتب العربية للمسيحيين أو اليهود*..يجب ألا يباع من اليهود ولا من النصارى كتاب علم إلا ما كان من شريعتهم فإنهم يترجمون كتب العلوم وينسبونها إلى أهلهم وأساقفتهم وهي من تواليف المسلمين.[3]

ويضيف نهاد رضا أن المستشرقين في التدوين التاريخ الأندلسي من حيث الترجمة أو التاريخ يطمسون كل المصطلحات المتعلقة بالثقافة الإسلامية الموجودة في الأندلس وينسبونها إلى الاسبانيين، وهذا اعتقادا منهم أن الثقافة في الأندلس كانت اسبانيا_ عربيه، حيث أن المستشرقين يعدون الأندلسيين أسبان دما، على حين إننا نراهم إلا اندونيسيين ومن ثم عربا،

[1] إسماعيل علي محمد ، المرجع السابق،ص125.

[2] نفسه،ص127.

[3] *خوان قرنيت ،تر: نهاد رضا ، فضل الأندلس على ثقافة الغرب ، اشبيلة للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا، 1997،د ط ، ص.26*

ويرون أن ما كان في الأندلس من إبداع فكري هو إبداع اسبانيا بل يرون إن الأندلس أثرت حضاريا على الشرق الإسلامي.[1]

وذكر على سبيل المثال رؤية البروفيسور فيرنيت إلى الطبيبين الأندلسيين التخوين احمد وعمر أبناء يونس بن احمد الحرابي، اللذين توصلا إلى مناصب عليا في إدارة قرطبة عهد الحكم المستنصر(350-366) ويصفهما أيام كان في مرحله طلب العلم في المشرق بأنهما* الفتيان الاسبانيان*.[2]

يتجلى موقف مؤرخي العرب في كشف الكراهية والحقد حول التاريخ الأندلسي الذي يكنه مستشرقي أوروبا ودلك ينطبق على صورة التي رسمها ادوارد السعيد[3] في كتاب الاستشراق ومن ابرز أفرادها كلاوديو سانشيبت البورنث ، وفرنسيسكو خافير سيمونت وقد وصف الكاتب والمستشرق الاسباني خوان غويتيصولو هدا الأخير : بأنه ينطلق من نظريات ذاتية في دراساته التاريخية والأدبية للتراث الإسلامي الأندلسي ،وقد أصبح في خريف عمره من المتعصبين ضد العرب إلى درجة الهذيان.[4]

وتنضم إلى سيمونيت مجموعة أخرى تتبنى نفس الموقف فنذكر منهم :بوليكاريو مينغوتي أي ترازونا في كتابه *تاريخ اسبانيا الصادر 1881* ويتجلى كراهيته في الصفة التي تحدث بها عن الفتح الإسلامي الأندلس حيث يقول انه في بدايات القرن الثامن ميلادي يظهر في اسبانيا غزاة جدد من الشعب يطلق عليهم المسلمين وهم خليط من قبائل إفريقيا والأسيوية

[1] خوان قرينيت ، تر: نهاد رضا ، المرجع السابق ، ص29.

[2] *نفسه ، ص28.*

[3] ادوارد السعيد: مفكر وناقد أدبي أمريكي من أصل عربي ولد في القدس فلسطين اشتهر بالنقد حتى أطلق على اسمه النقد الثقافي له العديد من المؤلفات من بينها الاستشراق والمفاهيم الغربية للشرق. ،(ادوارد سعيد ، تر: عناني ،المرجع،ص 20.)

[4] بومدين هشام ،المرجع السابق ،ص122.

والفرس ومصر،أنهم الجنس السامي الذي جاء يفرض حضارته على الجنس الآري ،تلك الحضارة التي مثلها القران وصاغها بأقواله محمد ، لم تجد في أرضنا منفذا ولا قبولا . [1]

وخوسي مورو الذي تتضح كراهيته في كتابه *تاريخ اسبانيا الصادر 1901* محاولا إبراز حقائق مزعومة والسلبيات الوجود الإسلامي في اسبانيا فيطلق أحكام قاسية على بعض أمراء بني أمية ومن ذلك وصفه للأمير الحاكم الربضي(796 –822) إن عطشه الدائم للدماء لم يكن يروى أبدا، كان ذلك سببا في موت المئات في طليطلة. [2]

ويقول الدكتور مصطفى الشكعة أيضا أن منطلقات بعض المستشرقين كما قلنا أنفا نابعة من الحقد والكراهية للإسلام واشد هؤلاء جميعا رنهارت دوزي والعجب انه لم يكن اسبانيا بل كان هولنديا وله مجموعة من المؤلفات في حقل دراسات الأندلسية أشهرها * تاريخ مسلمي اسبانيا الذي نشره في 1881م* وقام بنشر عديد من الكتب من التراث الأندلسي مثل :ابن عذراي والمعجب لعبد الواحد ،لقد تجلى فساد الرأي في أمور كثيرة أهمها ملوك الطوائف وامتداحهم خاصة بني عباد في اشبيلية والحملة على المرابطين ووصفهم بكل شائن من النعوت ،مع أن من قرأ تاريخ الأندلس بروية وإقساط يعرف أن دولة الإسلام ضعفت في عهد الطوائف وان شوكة الإسلام قويت بوجود المرابطين ويصفه عبد الرحمان أن هذا الرجل كان مريض التكوين حاقدا على الحضارة الأندلسية .[3]

ويقول أبو حمد أن كثير من المستشرقين لهم عبارات عنصرية وحاقدة على تواجد الإسلامي في الأندلس مثل عبارات تتحدث عن خمول الشعوب الإسلامية وبعضهم يصور العربي على انه إنسان محتال، كاذب،حاقد،ومؤهل للاستعباد نذكر على سبيل المثال: قول المفكر دونوسو (أن حضارة المسلمين الزائفة لم تكن ألا نوعا من البربرية ،أو حين يحكم كاتب

[1] بومدين هشام ،المرجع السابق ،ص 122–123.

[2] نفسه ،ص 123.

[3] مصطفى الشكعة وآخرون ،المرجع السابق ،ص 280.

بمثل ليبرالية خوسيه اورتيجا أي جاسيت وسعة علمه بان العرب لم يشكلوا أبدا عنصرا أساسيا في هوياتنا القومية، وأيضا حين يكتب جارثيا مورنتي عن استعادة اسبانيا كانت نضالا ضد ديانة غريبة ومعادية غرائبية .[1]

آما ايميليو جارثيا جوميث[2] ففي احد المحاضرات التي حضرها حامد أبو حمد قال عنه: انه ختم محاضرته حول قرطبة وغرناطة واشبيلية في زمن القوة والعزة والمنعة ب –أن اسبانيا هي البلد الوحيد الذي دخله الإسلام ثم خرج منه، ولولا هذا لضلت اسبانيا متخلفة مثل الأمم الشرقية الإسلامية وله كتابات أخرى تؤكد ثقة تاما على إن المسلمين الآتين من العرق الاسباني هم الذين منحوا اسبانيا المسلمة وجهها الحقيقي.[3]

وهناك بعض المستشرقين الذين وقعوا في أخطاء كثيرة بسب تعصبهم العرقي والقومي فخوليان ريبيرا وهو من الرعيل الأول في الاستشراق الاسباني ،له نظرية مشهورة في تحرير ماضي اسبانيا القومي فيقول أن العنصر السامي لم يتم إلا بقدر طفيف في التكوين البيولوجي للمسلمين الأسبان ذلك انه بعد انقضاء جيلين من المسلمين الذين دخلوا اسبانيا ومع الجيل الثالث والرابع لم يعد في الإمكان أن نعتبرهم ساميين ولا شرقيين نظرا التغلغل الدم الاسباني في عروق المسلمين جيلا بعد جيل ،وله عبارة أيضا وردت في كتابه * الإسلام في

[1] لوثي لوبيث – بارليث ، تر: حامد يوسف أبو حمد علي عبد الرؤوف البمبي ، اثر الإسلام في الأدب الاسباني من خوان رويث إلى خوان جويتيصولو ،مركز الحضارة العربية ،2000، د ط ، ص 10.

[2] ايميلو غارثيا جوميث(1905– 1995): مستعرب اسباني تحصل على الدكتوراه من كليه الآداب والفلسفة بجامعه مدريد المركزية تولى عده مناصب من بينها عضو في مجمع اللغة العربية بدمشق والقاهرة وعمان المجمع العلمي، مجله الأندلس، له الشعر العربي الأندلسي، أشعار عربيه على جدران ونفورات قصر الحمراء ،ابن زمرك شاعر الحمراء ، حوليات الحكم الثاني ...(احمد العلاونة ، ذيل الأعلام(قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)،دار المنارة للنشر والتوزيع ،السعودية، 1998، د ط ، ص 46.)

[3] لوثي لوبيث – بارليث ، تر: حامد يوسف أبو حمد علي عبد الرؤوف البمبي ،المرجع السابق، ص 9.

اسبانيا والعرب * يقول إن النزعة العربية في الثقافة مثل ما في الحياة كانت عديمة الدلالة غريبة العرق والحياة والتوجه في اسبانيا .[1]

وينتقد مؤرخي العرب أيضا أن عدم ذكر المراجع واراد النصوص دون إشارة ولو تقريبية إلى أصلها والاكتفاء بلمحات من العبارات أضرت بمصداقية المستشرقين ،نذكر على سبيل المثال ما أورده حسين مؤنس في ترجمه لكتاب تاريخ الفكر الأندلسي للمستشرق أنخيل بالنثيا[2] ،انه المؤلف لم يذكر المراجع وصفحاتهم وغيرها فهو يقول قال ابن حزم [3]كذا أو قال ابن عربي كذا دون أن يذكر أين من نيف وألفي صفحة في الكتاب ، أو يقول أن الخزرجى ألف كتابا في الحديث و في الأندلس ألوف وألوف من خزرجى. [4]

ونجد أيضا قول محمد عبد الله عنان في ترجمة كتاب نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين إن المصادر الغربية والاسبانية بنوع خاص التي تناولت جزء من التاريخ الأندلسي

[1] لوثي لوبيث – بارليث ، تر: حامد يوسف أبو حمد علي عبد الرؤوف البمبي ،المرجع السابق، ص10.

[2] أنخيل نثالث بلثيا : مستشرق من علماء الأندلس مواليد جنوب مدريد درس هناك، اخذ العربية من خليان واسين بلنتيوس كتب حوالي 350 بحث عبارة عن رسائل ومقالات وكتب وبحوث من بينها مستعربين طليطيلة .(خير الدين الزركلي ، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ،، دار العلوم للملايين، لبنان، 1998، ج 2، د ط ،ص 24.)

[3] ابن حزم: هو علي بن احمد بن سعيد بن حازم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن يزيد الفارسي مولاي يزيد بن ابي سفيان، من أهل قرطبة وكان جده خلف اول من دخل الاندلس من ابائه من عرب الاندلس كان حافظا عالما بعلوم الحديث وفقيه متقنا بعلوم جمة وكان له في الآداب والشعر نفس واسع توفي 1166 ميلادي .(نمو هشام ،المرجع السابق،45.)

[4] أنخيل جنتالث فالنثيا ،تر:حسين مؤنس ،تاريخ الفكر الأندلسي ،مكتبة الثقافة الدينية ،مصر، د ط ،ص 8-9.

خاصة قضية مأساة الموريكسيين [1]بالمؤثرات القومية والدينية ،فانه لم يشهد للبحث الغربي الاعتدال والروية وروح الإنصاف. [2]

وبعد إن قام محمد عبد الله عنان بجمع المصادر و الوثائق المتعلقة بهذه المرحلة الموريكسيين ،من خلال الرحلات العديدة التي قام بها في شبه الجزيرة الاسبانية ، فلم يترك موطنا من مواطن البحث ، أو مستودعا من مستودعات المصادر والوثائق التاريخية إلى قصده ونهل منه ، نذكر منها: على سبيل المثال لا حصر مكتبة مدريد الوطنية، أكاديمية التاريخ ،الاسكوريال ،وغرناطة ،دار المحفوظات العامة في شنت منكش ،ومحفوظات التاج الارجوني ببرشلونة أو محفوظات مملكة بلنسية ، وكاتدرائية سرقوسطة وغيرها ،وقد اطلع من خلالها عدد من الوثائق الأندلسية والقشطلية المتعلقة بتاريخ غرناطة مثل كتب ابن الخطيب نسخة محفوظة من كتاب أخبار العصر في انقضاء دولة بني النصر الذي نشره المستشرق ميللر،ورسالة ابن خاتمة عن الوباء الكبير...،وقام بمقارنتها ببعض الروايات التاريخية لكتاب قشطالة مثل رواية هيرناندو دي باثيا المعاصرة عن أحداث الأعوام الأخيرة لمملكة غرناطة ورواية لويس دي مارمول المستفيضة عن سقوط غرناطة ،كذلك تاريخ غرناطة للمؤرخ الغرناطي لافونتي القنطرة ،من خلال المقارنة التي أجراها أن هذه الكتابات يشوبها كثير من الأحيان التحامل والتواطؤ وتزييف التاريخ وعدم الموضوعية في نقل الحديث .[3]

وكذلك يذكر الدكتور نمو هشام في أطروحته للدكتوراء بعنوان التاريخ التراث الفكري: أن بعض المستشرقين حاولوا الحط من إسهام الفكري والحضاري الإسلامي في اسبانيا ،وذكر عل

[1] المريكسيون: هم المسلمون الذين بقوا في اسبانيا بعد انتصار الأسبان النهائي في حروبهم ضد المسلمين وقد عمد المريكيسيون تعميدا مسيحيا وعاشوا مسيحيتهم مع الشك العام في مسيحيتهم مما أدى في النهاية لطردهم من الأندلس .(_امريكو كاسترو ،، المرجع السابق، ص 34.)

[2] محمد عبد الله عنان ، نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين،مطبعة التأليف والترجمة والنشر ،مصر، 1966، د ط ،ص 3.

[3] محمد عبد الله عنان ، المرجع السابق ،صص 3 -7.

سبيل المثال سيمونت من خلال كتابه *تاريخ المستعربين في اسبانيا* الذي حاول فصل التاريخ الثقافي لفئة المستعربين[1] الأندلسيين عن سياقه (الاسباني_ العربي– مسلم) مناديا إلى انتمائهم حضاريا إلى الشعوب المسيحية القديمة فجاءت الدراسة الواقعة في مجلدين مفيدة إلا أنها كانت مغرضة كثيرا ومشوهة لتاريخ الأندلسي ،حيث نجده يرسم صورة ممجدة ومعظمة للمستعربين إظهارها على أنهم الحاملون والمؤتمنون على الحضارة الأندلسية الأصلية والقومية في مواجهة الغزاة المسلمين والخونة من الذين اعتنقوا الديانة المحمدية . [2]

ويرى الدكتور عبد الرحيم سايح : أنا الأمة الإسلامية تتعرض لحملات مسعورة، وتكالب رهيب من اجل إقصاء الفكر والتاريخ الإسلامي* نموذج التاريخ الأندلسي* وهذا من اجل الإجهاض عنها، ولهذا علينا أن نواجه الفكر الاستشراقي وليس المواجهة بالخطب الرنانة والكلام الذي ينتهي بانتهاء قوله إنما المواجهة الصحيحة، وان يكون الرد عبارة عن عمل مدروس قائم على منهجيه دقيقه تضع مؤرخ الآمة أمام مسؤوليتهم .[3]

[1] المستعربين: أطلق هذا المصطلح أو التسمية على إحدى فئات المجتمع الأندلسي التي عاشت في ظل الحكم الإسلامي المتمثل في العناصر المسيحية واليهودية التي استعربت في ثقافتها ولغتها وعاداتها.(نمو هشام ،المرجع السابق،41.)

[2] نمو هشام ،المرجع السابق ، ص 128–129.

[3] عبد الرحيم سايح ، الاستشراق في ميزان النقد الفكر الإسلامي،الدار المصرية اللبنانية، مصر، 1996، ط1،ص6.

المبحث الثاني: الآراء الموافقة لكتابات الاستشراقية

يرى جموع من مؤرخي العرب أن كتابات المستشرقين لها الفضل الكبير في حفظ جزء من التاريخ الأندلسي وكشف مجموعه من الحقائق بل و يؤيدون كثير من آراء المستشرقين ، ولهم أكيد حججهم في تأييد الكتابات الاستشراقية ودلك:

.أن هاته الكتابات تعتبر جزء من الحفاظ على التراث الثقافي الأندلسي .

. أن بعض المستشرقين كان لهم نية صادقه وبصيرة ثقابة وأبحاث موضوعيه خاليه من التزييف بل استطاعت البحوث التي آتت بعدهم بعدة قرون أن تثبت صحة ما وصلوا إليه من النتائج.

. كذلك أنا بعض المستشرقين بعد أن عمت حركه التنوير في أوروبا دعوا إلى إعادة النظر في كتابه التاريخ الأندلسي(خاصة الأسبان منهم) على نحو أكثر تجرد آو إنصافا.

. وأيضا اعتبار أن كتابه المستشرقين بمثابة حلقه وصل طبيعيه بين الثقافة العربية والاسبانية أولا ثم الأوروبية بعد ذلك. [1]

ويقول عبد الرحمن سايح في كتابه الاستشراق في ميزان نقد الفكر الإسلامي أن دراسات الاستشراقية أدت خدمات في مجالين:

المجال الأول: استيعاب المصادر وجمع المعلومات بشكل واسع .

والمجال الثاني :هو الترتيب والتنقيب و البحث والتأليف والإحصاء وعنايتهم بها عناية كبيره.[2]

[1] اميليو غرسيه و آخرون، تر: محمد علي مكي، الهيئة ألعامه لشؤون المطابع الاميريه، د د ، 1998،د ط ، ص ص7-8.

[2] عبد الرحمن سايح ،المرجع السابق، ص 41 .

ويقول مصطفى الشكعه أيضا إن الدراسات الاستشراقية حركت عجله البحث في الغرب والشرق فاكب العلماء على تعاقب الآثار وتحقيق المخطوطات العلمية مما أنشط الفكر من عقاله وبعد حركه الثقافية أفاد منها الشرق والغرب على سواء.[1]

ومن جملة هذه الأقوال نرى أن موقف المؤيد يدافع عن المستشرقين بسبب دورهم الكبير الذي لعبوه في تدوين التاريخ الأندلسي وهنا نستطلع على بعض أهم الأقوال للمدافعين عن الاستشراق :

يرى محمد علي مكي في ترجمته لكتاب ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسي أنا المستشرقين لهم دراسات صادقه نحو التاريخ الأندلسي مثل ما ذكره القص اليسوعي خوان اندريس في موسوعته الضخمة عن أصول الآداب العالمية وتطورها* بأن النهضة الأوروبية تدين بكل منجزاتها في العلوم ترجمه والآداب للثقافة الإسلامية * .[2]

ويقول الشكعة بفضل بعض المستشرقين اطلعنا على أهم المخططات الأندلسية من خلال فهرستها ثم نشرها فيما بعد وذكر على سبيل المثال المستشرق فستنفلد(1829– 1899) الذي نشر كتاب في ميدان الجغرافيا للمعجم الجغرافي أبي عبد الله البكري المتوفى عام 1094 ميلادي، هو اكبر جغرافي أخرجته الأندلس قاطبة والذي يحمل عنوان * معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع * [3]

وأيضا كتاب *تاريخ الحكم العربي في اسبانيا * لكابته خوسيه انتويو كوندي الذي يعتبر أول مستشرق يقدم عرضا متكاملا للتاريخ الأندلسي الإسلامية حيث اعتمد على مصادر أصلية مما اطلع عليه من مخطوطات مكتبه الاسكوبار عندما كان مديرا لها خلال الاحتلال الفرنسي

[1] مصطفى الشكعة وآخرون ،المرجع السابق، ص 64.

[2] اميليو غرسيه و آخرون،، تر: محمد علي مكي، المرجع السابق ،ص 78.

[3] مصطفى الشكعة وآخرون ،المرجع نفسه، ص79– 80.

لاسبانيا (1808 –1813) وما يلفت النظر في كتاب كوندي هو تقديره الكبير للحضارة الأندلسية وصورة المشرفة التي يقدمها للوجود العربي في اسبانيا.[1]

إن بعض المستشرقين سعوا إلى إيصال تاريخ المسلمين في الأندلس لكل الأقطار المتحضرة وأصبحت أعمالهم تمثل ماده غنية ومراجع هامة لكل دارس في ميادين التاريخ الأندلسي ويذكر الشكعة على سبيل المثال: باسكوال دي جايا [2](1809– 1897) الذي أجاد اللغة العربية أبعاد الفكر الإسلامي في الأندلس ومنجزات الحضارة الإسلامية ومن أهم أعماله * كتاب تاريخ ممالك الإسلامية في اسبانيا* وأيضا قام بترجمة احد أهم الكتب الإسلامية *نفح الطيب[3]* فترجمه للانجليزية و المستشرق فرانسيسكو كودير زيدين[4] من اهم المستشرقين الذي على صوته بمدح المسلمين وتمجيد أعمالهم وإعلان فضلهم على الحضارة الإسلامية وعلى التراث القديم وذلك من خلال إصداره المكتبة الأندلسية بعد اقتنائه وحفاظه فيها لعدد من

[1] اميليو غرسيه و آخرون، تر: محمد علي مكي، المرجع نفسه ،ص8.

[2] باسكوال دي جايا :مستشرق اسباني من مواليد 1809م، أعطى ثروة في العلم ، ومعرفه جيده لعدد من اللغات (يجيد العربية) ، قام بعده أعمال أهمها كتاب الممالك الإسلامية في اسبانيا ،و أيضا ترجمه كتاب نفح الطيب للغة الانجليزية .(مصطفى الشكعة وآخرون، المرجع السابق، ص 282.)

[3] لكاتبه المقري: وهو احمد بن محمد بن احمد بن يحيى ابو عباس المقري تلمساني، وهو المؤرخ الأديب الحافظ صاحب* نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب أربعة مجلدات في تاريخ الأندلس السياسي والأدبي* ،ولد ونشأ ب تلمسان له العديد من الإعمال مثل أزهار الرياض في أخبار القاضي العياضي أربعة أجزاء ،إضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة وغيرها.(خير الدين الزركلي، المرجع السابق،

[4] فرانسيسكو كودير زيدين (1886 –1917) : يقال انه ينحدر من أصول عربية شأنه شأن كثير من الأسر الأندلسية واشتهر بمدح المسلمين و تمجيد أعمالهم له مجموعه جليلة القدر من كتب التراث الأندلسي.(خير الدين الزركلي ، المرجع السابق ،ص 28.)

الكتب الإسلامية على غرار:* الصلة لابن بشكوال[1] –التكملة لابن الآبار[2]– المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي[3]– الملتمس للضبي– تاريخ علماء الأندلس لابن فردي ..وغيرها * ،ومن أشهر أقواله إن العرب– يقصد المسلمين– كانوا أكثر الشعوب العصور القديمة والوسطى اهتماما بالعلم وأغزرهم تأليفا في شتى صفوف المعرفة.[4]

وهناك من يرى ما كتبه الأولون في تاريخ الأندلس لا يشفي نفس القارئ ولا يبل غلته، وهذا كتاب* نفخ الطيب* وخير كتاب ألف في تاريخ الأندلس كله اضطراب واستطراد وتكرار والتواء وتشتت لهذا كانت خزائن الكتب العربية بحاجة لكتب بعض المستشرقين لما تتميز به من ربط الحوادث بعضها ببعض، وتأدية قصه الأندلس كاملة متصلة الأواصر في أسلوب شائق و سياق رائع .[65]

هناك من يرى أن الكتابات الاستشراقية ساهمت في الحفاظ على الفكر الأندلسي بل وتأثيره على الفكر الأوروبي، وبل يرى آخرون على بعض كتابات الاستشراقية كتابات فريدة قلم تجد كتابا في العالم الإسلامي يضاهيهم وهذا ما يؤكد حسين مؤنس في ترجمته لكتاب تاريخ الفكر الأندلسي للمستشرق انخيل بالنثيا ، إن هذا الكتاب يعتبر مرجع هام للفكر

[1] بن باشكوال: هو أبو قاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن باشكوال نشأ في قرطبة من أشهر إعماله: الأعيان من بلاد الأندلس.(أنور محمد زناتي ،مصادر التاريخ والمغرب الأندلس، ،سحر للنشر، المغرب ،2008، ط1 ،ص 18.)

[2] ابن الآبار (1259–1198(:أبو عبد الله بن أبي بكر القضاعي يعرف بن الآبار مؤرخ وأديب وسياسي أندلسي من أشهر أعماله: المعجم في تراجم أهل الأندلس والمغرب.(أنور محمد زناتي ، المرجع السابق ،ص 13.)

[3] المعجم أصحاب القاضي الصدفي: كتاب ل :لابن الآبار فيه 315 ترجمة لطائفه من الأدباء والعلماء الأندلس مرتب على حروف الهجاء، قال فيه بلنثيا ربما كان ابن الآبار اكبر مصنف لمعاجم الرجال أطلعه الأندلس.(أنور محمد زناتي ،المرجع نفسه ،ص 14.)

[4] مصطفى الشكعه وآخرون، المرجع نفسه. صفحه 282–283.

[5] ستانلي لين بول، تر: على جازم بك ، قصه العرب في اسبانيا، كلمات عربيه للنشر والتحقيق، مصر، 2012، د ط ، ص ص 9–10.

الأندلسي بل العربي عامه بل الإنسان إطلاقا،نظرا لما يحتويه الكتاب من معلومات وإنصاف لأثار الإسلامية على الفكر الاسباني والأوروبي.[1]

ويقول أبو حامد احمد أن أواخر القرن 19 هو قرن تصحيح المفاهيم، بفضل بعض المستشرقين الذين اهتموا بكتابات الأندلسية تم تصحيح الكثير من الأخطاء الشائعة، واعترفت بفضل العرب بتطوير الفكر الإنساني وعلى سبيل المثال فقد كانت النظرية الذائعة عن أصول الشعر الغنائي الأوروبي ترجعه إلى الشعور البروفانسي (_بروفانس_ منطقه تقع بين اسبانيا وفرنسا)، ولكن خوليان ريبيرا بدا بطرح نظرية تأثير الموشحات والأزجال الأندلسية على ظهور الشعر الغنائي الأوروبي ،ثم جاء بعده علماء أمثال المستعرب أسين بلاثيوس[2] وآخرون يطورون هذه النظرية ويزيدون في الشواهد والبراهين حتى استقرت كنظريه معترف بها.[3]

وقد كان المستعمر الشهير اسيل بلاتيوس(1871 –1941) دور كبير في التعريف بالتراث العربي العظيم في الأندلس وهو صاحب أول دراسة عن تأثير بعض المصادر الإسلامية مثل رسالة الغفران وقصه المعراج على الكوميديا الإلهية لدانتي وله دراسات عصية غيرت كثير المفاهيم الخاطئة من مثل الإسلام في ارض مسيحيه دراسة صوفيه من خلال أعمال ابن العربي المرسي.[4]

وأيضا تقول فاطمه الزهراء ضيف الله في كتاب التاريخ الإسلامي من منضَور الاستشراق الانجليزي : أن الدراسات الاستشراقية التي تداولت الحضارة الإسلامية في الأندلس تناولتها

[1] انخيل بالنثيا، المرجع السابق ،ص8.

[2] اسيل بلاتيوس(1871 –1941): مستشرق وقيس اسباني، كان له اهتمامات بالفلسفة والتصوف الأندلسي وحركه التفاعل بين المسيحية والإسلام له مجموعه من الأعمال من بينها الأصول الإسلامية للكوميديا الإلهية لدانتي، دراسات منوعه عن محي الدين بن عربي ،ترجمة كتاب الأخلاق وسلوك لابن حزم القرطبي. (نمو هشام ،المرجع السابق ،ص 44.)

[3] لوثي لوبيث –باراليث ، المرجع السابق ،ص 15 .

[4] نفسه ،ص 15 .

بعظمه وإقرار لفضلها على الحضارة الغربية ، ففي الفترة التي كانت تعيش فيها الأندلس في ظل الحكم الإسلامي الازدهار والرقي والتطور والإلمام بمختلف العلوم والمعارف،حين أن الدول الأوروبية بلغت درجة الهمجية والانحطاط الفكري والأخلاقي، وفي هذا الصدد يقول المستشرق لاندو: بينما كانت سائر بلدان أوروبا تتمرغ في الغدر والحطة نعمت اسبانيا بمد نظيفة منظمة ذات شوارع معبدة ومضاءة ،وكان في ميسور قرطبة ووحدها أن تعتز بنصف مليون من السكان و 700 مسجد و 300 حمام و 70 مكتبه وعدد كبير من دكاكين الوراقين *المكتبات التجارية*[1]

ويرى محمد الدعمي: أن الكتابات الاستشراقية كانت لها فوائد جمة ،من جانب أخر فعلى الرغم من تحاملهم وانحيازهم، أتاح المستشرقين لنا زوايا ومداخيل أجنبية وتحديات استفزازيه أغنت مداخلنا نحو ثقافتنا وتاريخنا ،وهذه الظاهرة الثقافية وصفت كاستجابة شرقيه لاستفزاز غربي بقى مهيمنا عبر العصور الظلمة والنكوص، لهذا ظهرت استجابات عربية وإسلامية على التحليلات وكتابات المستشرقين التي حاولت أن تحط من شأن تاريخ الأندلس ومن قدراته التوليدية.[2]

لقد أدى التعرض لأفكار الغربية والرغبة في الرد عليهم إلى محاوله انتشال هذا الماضي من احتكار التحليل الغربي التي تفقد الشعور بالمسؤولية التراثية والقومية عند تعاملها مع ماضي أجنبي.[3]

[1] ضيف الله فاطمة الزهراء، التاريخ الإسلامي من منظور الاستشراق الانجليزي لويس برنارد اون نموذجا، اطروحة مقدمه لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي السنه 2019 2020 صفحه 79 80

[2] محمد الدعمي ، الاستشراق الاستجابة الثقافية الغربية للتاريخ العربي الإسلامي، الوحدة العربية، لبنان، 2005،ط2،ص184.

[3] نفسه ،ص184.

الخاتمة

إن اهتمامات المستشرقين بالتاريخ الأندلسي لم يبدأ من منطلق حسن وقد كان احتكاك المسلمين والنصارى بالأندلس ،بالإضافة إلى طول فتره الحكم الإسلامي من الأمور التي ألهمت حماس المستشرقين لدراسة التاريخ الأندلسي بروح عدائية.

.وتكمن جهود تدوين التاريخ الأندلسي في إنشاء المراكز والمعاهد التي تهدف الى نشر المؤلفات والكتب الأندلسية، مثل مركز الدراسات التاريخية في غرناطة حاضرة دولة بني نصر، مركز دراسات الخليفة بقرطبة ، مكتبة الأسكوربال، وأيضا إلى ظهور نخبة من المستشرقين الذين ساهموا في تدوين التاريخ الأندلسي والحفاظ عليه نذكر منهم: المستشرق ڤستنفلد الذي نشر كتاب المعجم الجغرافي لأبي عبد الله البكري المتوفى 1094م، أيضا مستشرق فرنسيسكو كودين زيدين الذي قام بإصدار المكتبة الأندلسية التي تحتوي على أهم التراث القديم الأندلسي مثل: الصلة لابن بشكوال، التكملة لابن الأبار وغيرها.

.لقد أدى المستشرقون دورا كبيرا في تدوين التاريخ الأندلسي تفاوت بين الإيجابية والسلبية:

حيث يتجلى الجانب الإيجابي :أن الكتابات الإستشراقية ساهمت في الحفاظ على التراث الثقافي الأندلسي،ونتيجة لجهودهم اطلعنا على أهم المخطوطات الأندلسية وحفظها من الضياع، واستطاعوا أن يقوموا بنشر التاريخ الأندلسي لكل اقطار المتحضرة، وأصبحت أعمالهم تمثل مادة غنية ومرجع هام لكل دارس في ميدان التاريخ الأندلسي، ويعود لهم الفضل أيضا في تصحيح المفاهيم الخاطئة الشائعة، حيث كانت بعض الدراسات تشوه وتقذف في الحضارة الأندلسية، لكن بفضل بعض المستشرقين أعترف بفضل المسلمين في تطوير الفكر الأندلسي

بل وتأثيره أيضا على الفكر الأوروبي، ولا ننسى دورهم أيضا في إنشاء المراكز والمعاهد المختصة بالتراث الأندلسي، أما بالنسبة للجانب السلبي فيتضح ذلك في: أنا انطلاقات المستشرقين في دراسة التاريخ الأندلسي كانت نابعة من الحقد الديني والتعصب القومي، لعلى ابرز سلبية هو جهل المستشرقين باللغة العربية كونها المصدر الأساسي لمعظم كتابات التاريخ الأندلسي، فكان القصور واضحا في فهم النصوص والمخطوطات،وأيضا أن بعض المستشرقين كانوا يعتمدون إخفاء وطمس كل المصطلحات المتعلقة بالثقافة الإسلامية وينسبونها إلى غير أصلها.

. و نقول أنا الأمة الإسلامية تتعرض لحمالات مسعورة وتكالب رهيب من أجل إقصاء الفكر التاريخ الأندلسي، ولهذا علينا أن نواجه الفكر الاستشراقيّ، وليس المواجهة بالخطب الرنانة والكلام الذي لا ينتهي بانتهاء قوله، وإنما المواجهة الصحيحة،وأن يكون الرد عبارة عن عمل مدروس قائم على منهجيه دقيقه تمكننا من الحفاظ على تراثنا وأفكارنا.

.وعلى ضوء هذي هي الدراسة نقول أن ما قدمناه، ما هو إلا محاولة يسيرة وبسيطة لا تخلو من الأخطاء والنقص، لكن حاولنا تقديم صوره عامة حول دور المستشرقين في تدوين التاريخ الأندلسي، ونرى إن هذا الموضوع يحتاج إلى دراسات أخرى معمقة ونسال الله السداد والتوفيق .

الملاحق

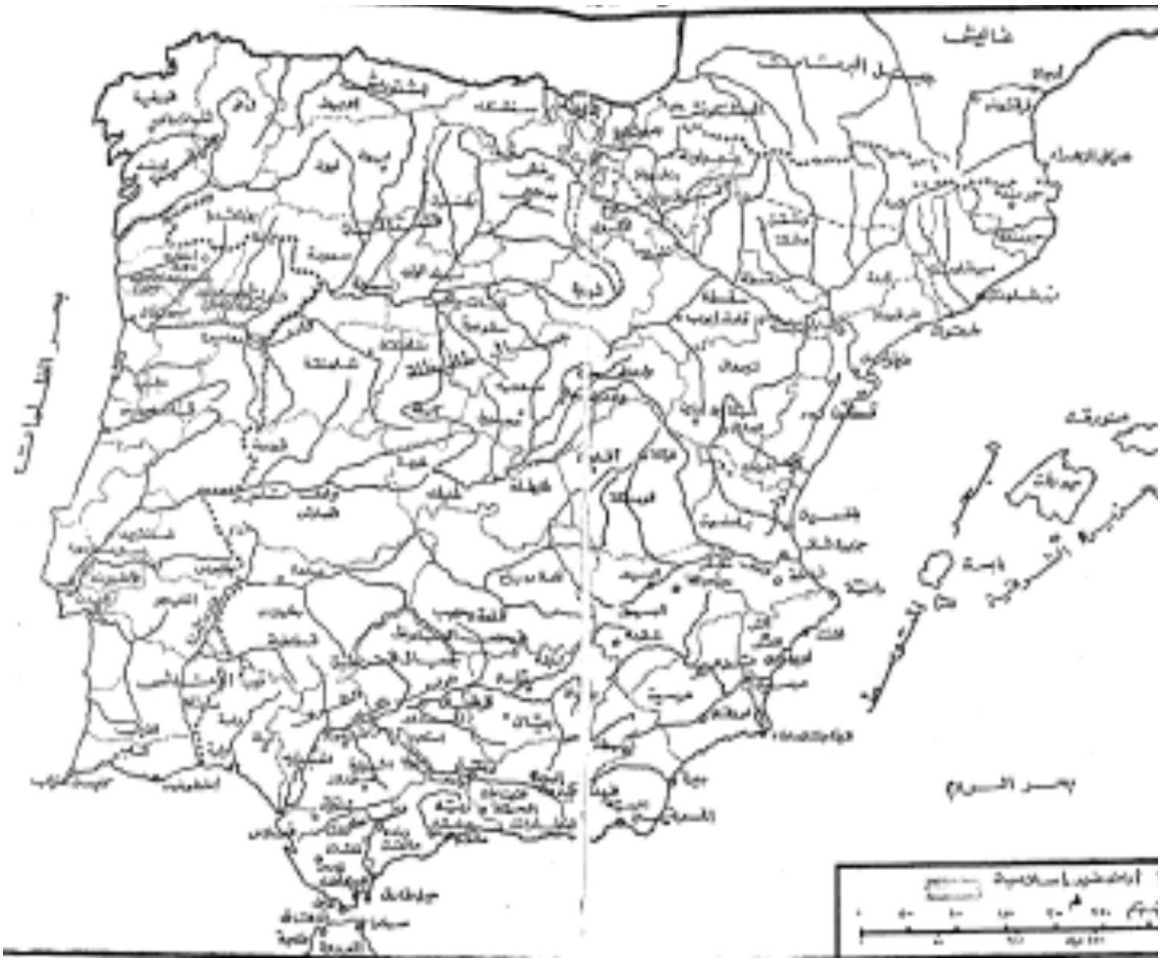

س كونان، تر: عبد الحميد يونس وآخرون ،المرجع السابق ، ص 72.

R. P. A. DOZY
Professeur à l'Université de Leyde.

دوزي، المسلمون في الأندلس المسيحيون والمولودون، تح: حسن حبشي، المرجع السابق ، ص 3.

طارق السويدان، المرجع السابق ، ص32.

حسين مؤنس، المرجع السابق ،ص371.

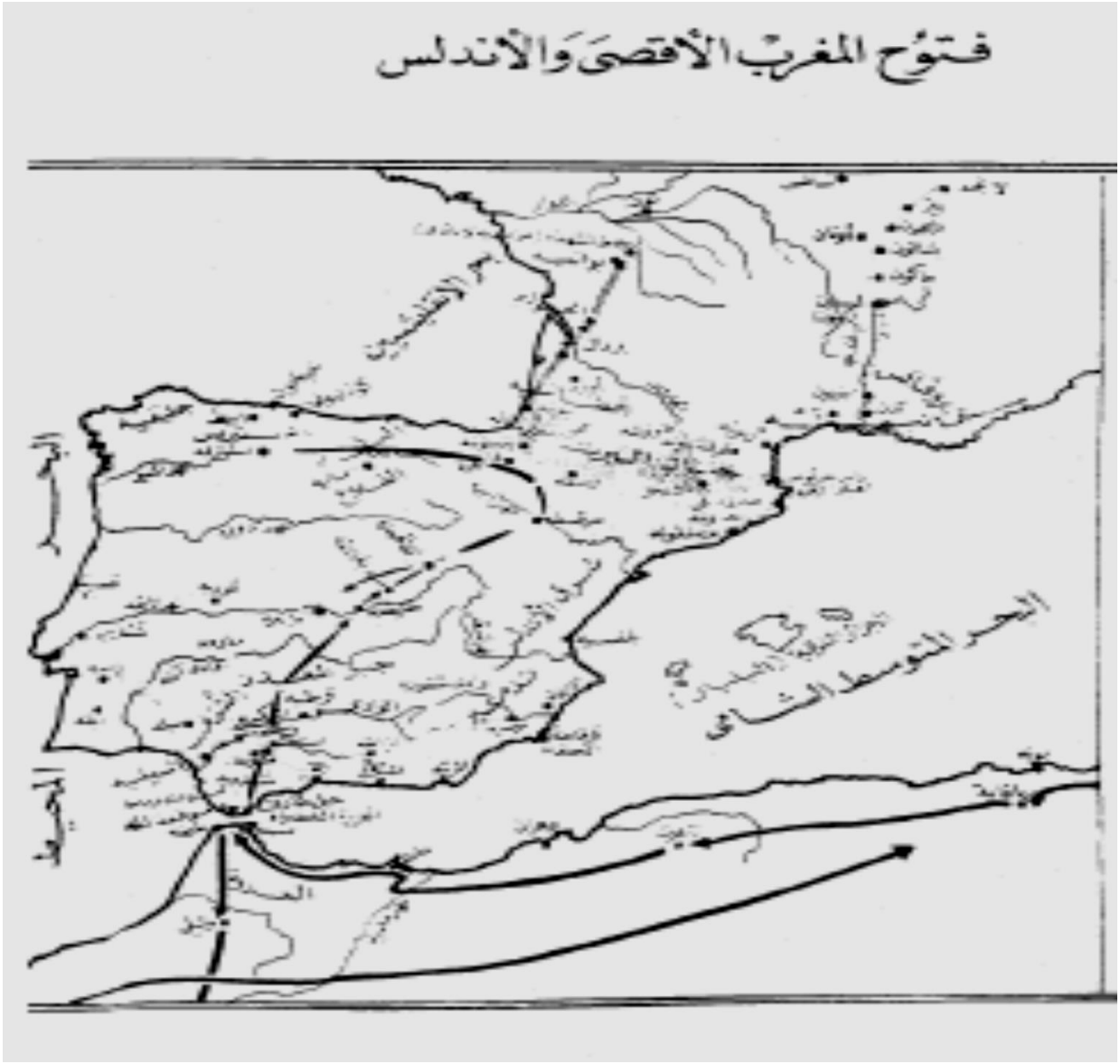

طارق السويدان، المرجع السابق ، ص140.

صفحة من القرآن الكريم من العهد الأندلسي

عبد الرحمن بدوي،المرجع السابق ، ص520.

ليفي بروفنصال

EVARISTE LEVI-PROVENÇAL

(1894-1956)

(1858 −1934) Julian bibera TASSAGO ربيرا

صورة منشورة في شبكة الانترنت بتاريخ : 2021\5\16، https://ar.m.wikipedia.org
،تاريخ الدخول : 15:18 -تاريخ الخروج : 15:25)

المستشرق : ليجي بلاشير : (1900–1972)

صورة منشورة في شبكة الانترنت بتاريخ : 15\5\2021، https://ar.m.wikipedia.org،
تاريخ الدخول : 11:15 -تاريخ الخروج : 11:20)،

المستشرق ليفي بروفنصال EVARISTELEVI PROVENCAL

صورة منشورة في شبكة الانترنت بتاريخ : 18\5\2021، https://ar.m.wikipedia.org
تاريخ الدخول : 22:45 -تاريخ الخروج : 22:50،

صورة منشورة في شبكة الانترنت بتاريخ : 2021\6\11، https://ar.m.wikipedia.org،
تاريخ الدخول : 21:09 -تاريخ الخروج : 21:16)

كوديرا 1836 –1917 Francixo Coddera

فرانسيسكو خافير سيمونت: (1829– 1897)

صورة منشورة في شبكة الانترنت بتاريخ : 15\5\2021، https://ar.m.wikipedia.org
،تاريخ الدخول : 11:15 -تاريخ الخروج : 11:20)

صورة منشورة في شبكة الانترنت بتاريخ : 28\5\2021، https://ar.m.wikipedia.org

(00:58 -تاريخ الخروج : 00:55 ،تاريخ الدخول

دي خويه: Micheljan Golje (1909– 1836م)

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

المصادر:

1. ابن الأثير ، الكامل في التاريخ، تح: ابي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، لبنان،1987،م4،ط1.
2. ابن كثير، البداية والنهاية، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، هاجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، مصر، 1998، ط1،ج12.
3. ابن كثير،البداية و النهاية، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، هاجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، مصر، 1998 ،ج16.
4. أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد أبو فضل إبراهيم، دار المعارف ،مصر.
5. احمد بن محمد المقري ،نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب،تح: إحسان عباس، دار صادر، لبنان، 1998.

المراجع:

6. أحمد درويش، الاستشراق الفرنسي والأدب العربي، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر.
7. ادوارد السعيد ، الاستشراق –المفاهيم الغربية ، تره محمد عنابي، دار بنجوين العالمية،مصر،2008.
8. إسماعيل علي محمد ،الاستشراق بين الحقيقة والتظليل ، الكلية لنشر وتوزيع، 2000،ط3.
9. اميليو غرسيه و آخرون، تر: محمد علي مكي، الهيئة ألعامه لشؤون المطابع الاميريه، 1998.

10. انتصار الخليل محمد النجار، المدن الأندلسية في شعر ملوك الطوائف القرن الخامس للهجرة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير لينة 2000، الجامعة الأردنية، الأردن.

11. أنخيل جنتنالث فالنثيا ،تر:حسين مؤنس ،تاريخ الفكر الأندلسي ،مكتبة الثقافة الدينية ،مصر.

12. أنور محمد زناتي ،مصادر التاريخ والمغرب الأندلس، ،سحر للنشر، المغرب ،2008، ط1.

13. جمعة شيخة،القيم والخصال في شجرة الاستشراق الاسباني الوارفة الضلال، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود اليابطين، الكويت ،2004.

14. حسين مؤنس، معالم التاريخ المغرب والاندلس، دار رشاد، 2004.

15. حمدي عبد المنعم، ثورات البربر في الأندلس في عصر الإمارة الأموية، هضبة الانتصار للطباعة الأوست، مصر، 1992.

16. *خوان قرينيت ، فضل الأندلس على ثقافة الغرب،تر: نهاد رضا، اشبيلة للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا، 1997.*

17. خير الدين الزركلي، الاعلام قاموس التراجم، دار العلم للملايين بيروت ،لبنان ،1998، ج2.

18. دوزي، المسلمون في الأندلس المسيحيون والمولودون، تح: حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر، 1998،ج1.

19. س كونان، تر: عبد الحميد يونس وآخرون ، الأندلس ، دار الكتاب اللبناني ،لبنان 1980،ط1.

20. ستانلي لين بول، تر: على جازم بك ، قصه العرب في اسبانيا، كلمات عربيه للنشر والتحقيق، مصر، 2012.

21. سعدون الساموك ، الاستشراق ومناهجه في الدراسات الإسلامية ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، الاردن ، 2010 ، ط1.

22. سعدون عباس نصر الله، دولة المرابطون في المغرب والأندلس في عهد يوسف بن تاشفين، دار النهضة العربية، لبنان، 1985 ،ط1.

23. طارق السويدان، الأندلس التاريخ المصور، مطابع المجموعة الدولية، الكويت، 2005 ،ط1.

24. عبد الرحيم سايح ، ا الإستشراق في ميزان النقد الفكر الإسلامي،الدار المصرية اللبنانية، مصر، 1996، ط1.

25. عبد العزيز الشهبي، تاريخ المغرب الاسلامي، مؤسسه كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013،ط1.

26. عبد المنعم محمد حسين حمدي، التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1997.

27. عبد الواحد عبد القهار ،الاستشراق والدراسات الاستشراقية ،دار الفرقان ،عمان

28. عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، تاريخ المغرب والاندلس، مكتبه النهضة شرق،مصر ،1990.

29. علي بن ابراهيم الحمد النملة ، مصادر الاستشراق والمستشرقين ومصدريتهم ،مكتبه الملك فهد الوطنية ،السعودية ،1417 ه

30. علي بن إبراهيم النملة،مصادر المعلومات عن الاستشراق والمستشرقين (استقراء المواقف)، مكتبة الملك فهد الوطنية ،السعودية؛ 1993.

31. علي حسين الشطشاط، نهاية الوجود العربي في الأندلس، دار انباء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2001.

32. فاروق عمر فوزي ،الاستشراق والتاريخ الإسلامي –القرون الاسلامية الاولى – ، مؤسسة ياقوت للخدمات المطبعية، الأردن، 1998، ط1.

33. لوثي لوبيث – بارليث ، تر: حامد يوسف أبو حمد علي عبد الرؤوف البمبي ، اثر الإسلام في الأدب الاسباني من خوان رويث إلى خوان جويتيصولو ،مركز الحضارة العربية ،2000.

34. مازن بن صلاح مطبقاتي ، الإستشراق ومكانته بين المذاهب الفكرية المعاصرة ، كليه الدعوة بالمدينة المنورة جامعه الإمام محمد بن سعود الإسلامية،السعودية.

35. محمد الدعمي ، الاستشراق الاستجابة الثقافية الغربية للتاريخ العربي الإسلامي، الوحدة العربية، لبنان، 2005،ط2.

36. محمد بن إبراهيم بن صالح الحسين، جهود علماء المسلمين في الصراع مع النصارى خلال عصر المرابطين والموحدين، دار اصداء المجتمع للنشر والتوزيع، السعودية، 1998 ،ط1.

37. محمد حسن راضي العامري، تاريخ بدل الأندلس في العصر الإسلامي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2014،1 .

38. محمد عبد الله الشرقاوي ،الاستشراق دراسات تحليليه تقويمية، كليه دار العلوم جامعه القاهرة، مصر.

39. محمد عبد الله عنان ، نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين،مطبعة التأليف والترجمة والنشر ،مصر، 1966.

40. محمد فاروق النبهان ، الإستشراق تعريفه مدارسه وأثاره ،المنضمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ،المملكة المغربية ،2012.

41. محمد قدور تاج ،الاستشراق ماهية فلسفية ومناهجه، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ،عمان ،2014،ط1.

42. محمد محمد زيتون ،المسلمون في المغرب والأندلس،الهيئة العامة لمكتبه الإسكندرية، مصر، 1990.

43. محمد ياسين عريني، ،الاستشراق وتغريب العقل التاريخي العربي ،المجلسة العربي لثقافة العربية ، المملكة العربية السعودية ،1991،ط1.

44. محمود حمدي زقزوق ، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري ،كتاب الآبه ،قطر ،1404 هـ ،ط1.

45. مصطفى الشكعة وآخرون ،مناهج المستشرقين في الدراسات العربية والإسلامية ،ج 2، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،تونس، 1985.

46. مصطفى السباعي، الإستشراق والمستشرقين ما لهم وما عليهم، دار الوراق للنشر والتوزيع.

47. مصطفى شكعة، مواقف المستشرقين من الحضارة الإسلامية في الأندلس، المنظمة العربية للتنمية والثقافة والعلوم، 1985، ج2

48. موسى القبال، المغرب الإسلامي،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981،ط2.

الموسعات:

49. احمد العلاونة ، ذيل الأعلام(قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، دار المنارة للنشر والتوزيع ،السعودية، 1998.

50. خير الدين الزركلي ، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ،ج2، دار العلوم للملايين ،لبنان، 1998

51. عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين، لبنان ،1993. ط3.

<u>الرسائل الجامعية:</u>

52. صائم عابديه وآخرون، المستشرقون الاسبان ودورهم في كتابه التاريخ الأندلسي، مذكره التخرج لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط، *بجامعة ابن خلدون* تيارت.

53. ضيف الله فاطمة الزهراء، التاريخ الإسلامي من منظور الاستشراق الانجليزي لويس برنارد اون نموذجا، أطروحة مقدمه لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي لسنة 2020.

54. نمر بومدين هشام، التراث الفكري الأندلسي في تطور المستشرقين الأسبان، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه،سنة2019 ،بجامعة جامعة أحمد بن بلة وهران ،الجزائر .

مواقع الأنترنت :

55. صور منشورة في شبكة الانترنت : https://ar.m.wikipedia.org

فهرس المحتويات

فهـرس المحتويات

البسملة.....

الإهداء .....

الشكر .....

المقدمة ..... **أ-خ**

الفصل التمهيدي:الإستشراق مفهومه ودوافعه وتاريخ نشأته.....**ص8-18**

أولا :مفهوم الإستشراق ص9-12

1--الإستشراق لغة ص9

2-الإستشراق اصطلاحا.....ص9-12

ثانيا :دوافع الإستشراق.....ص12-17

1-الدافع الاستعماري.....ص12-13

2- الدافع الديني : ص13-15

3-الدافع الاقتصادي.....ص15

4-الدافع العلمي.....ص15-17

ثالثا :ظهور الاستشراق ورواده.....ص17-18

الفصل الأول : جهود المستشرقين في تدوين التاريخ الأندلسي.....**ص20-47**

المبحث الأول : حقب من التاريخ الأندلسي.....ص20-28

أولا :الفتح الإسلامي.....ص20-23

1- تعريف الأندلس.....ص20

2-أسباب الفتح.....،... .....ص21-22

3-انطلاق الفتح.....ص22-23

ثانيا : العصور الإسلامية في الأندلس.....ص24-28

1-عصر الولاة الأندلس(95هـ-138هـ\714-755م):..... ص24

2-عصر الإمارة الأموية في الأندلس(138هـ-316هـ\755م-929م).....ص24-25

3-عصر ملوك الطوائف(422هـ-484هـ\1031م-1091م):.....ص25

4-عصر المرابطون والموحدين في الأندلس(484هـ-624هـ).....ص25-28

5-عصر مملكة غرناطة.....ص28

المبحث الثاني: أهم المراكز المنجزة لتدوين التاريخ الأندلسي.....**ص29-36**

أولا :المراكز الفرنسية.....ص29-31

ثانيا : المراكز الاسبانية.....ص31-32

ثالثا : المراكز الألمانية.....ص32-33

رابعا : المراكز الانجليزية.....ص33-34

خامسا :المكتبات.....ص34-36

المبحث الثالث: جرد بأهم أسماء المستشرقين.. .....**ص37-42**

أولا :دي خويه: Micheljan Golje (1909- 1836م) ص37

ثانيا :كوديرا 1917- 1836: Francixo Coddera.....ص38

ثالثا : ربيرا Julian bibera TASSAGO (1934- 1858) ص38-39

رابعا :إميليو غومس: 1995- 1905م.....ص39-40

خامسا :كولان: (1893/1977) GEORGES- SERAPHIN COLIN.....ص40

سادسا :فرانسيسكو خافير سيمونت: (1829- 1897) ص40-41

سابعا :سكوال دي جاينجوس 1809- 1897: Pascal de Gagangos.....ص41

ثامنا :ليجي بلاشير: (1900-1972).....ص42

المبحث الرابع: دراسات الاستشراقية في تاريخ الأندلس(نماذج) **ص43-47**

أولا :دراسات المستشرق دوزي ريهاند 1883- 1820REINHANTDOZY....ص43-44

ثانيا : دراسات المستشرق ميغيل آسين بلاثيوس.....ص44-46

ثاثا: دراسات المستشرق ليفي بروفنصال EVARISTELEVI PROVENCAL.....ص46-47

الفصل الثاني : الكتابات الاستشراقية في ميزان النقد العربي.....ص49-65

المبحث الأول : الآراء المخالفة والناقدة لكتابات الاستشراقية..... ص50-59

المبحث الثاني: الآراء الموافقة لكتابات الاستشراقية..... ص60-65

الخاتمة ص67-69

الملاحق ص70-82

المصادر والمراجع.....ص83-89

فهرس المحتويات ص90-94